

المِثْنَانُ فِي الْهَنْدِ

في الفوائد النحويّة وغيرها من العلوم العربيّة

تأليف

العلامة المحقق الداعي إلى الله

الحبيب زين بن إبراهيم بن شميّط



دار العالمين للنشر

المِشْنَارُ لِلْهَنْدِيَّةِ

في الفوائد النحويّة وغيرها من العلوم العربيّة

تأليف

العلامة المحقق الدّاعي إلى الله

الحبيب زين بن إبراهيم بن شميّط



مكتبة جامعة القاهرة



ضرورة تعلم اللغة العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله تعالى بجميع محامده حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده،
سبحانه لا نحصي ثناء عليه، هو كما أثنى على نفسه، فله الحمد حتى يرضى،
وصلّى الله على نبيه ورسوله مُحَمَّد وآله وأزواجه وذريته وصحبه كما صلّى
على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، في العالمين إنّه حميدٌ مجيد.
وبعد.. فقد قال سيّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: «تعلّموا العربيّة
فإنّها تُثبّت العقل، وتزيّد في المروءة».

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه في كتاب الرسالة:
«فعلى كلّ مسلم أن يتعلّم من لسان العرب ما يُبلّغه جهده، حتّى يشهد به
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، ويتلو كتاب
الله، وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التّكبير؛ وأمر به من التّسبيح
والشّهيد وغير ذلك، وما ازداد من العلم باللسان الذي جعله الله لسان من
ختم به نبوته، وأنزل به آخر كتبه.. كان خيراً له، ثمّ قال: وإنّما بدأت بما

وصفتُ من أنَّ القرآن نزل بلسان العرب دون غيره لأنه لا يَعْلَمُ من إيضاح
جمل علم الكتاب أحدٌ جَهْلٌ سعة لسان العرب وكثرة وجوهه وجماع
معانيه وتفرقها، ومَنْ عِلْمُهُ انتفت عنه الشُّبُهَةُ الَّتِي دخلت على من جهل
لسانها». اهـ^(١)

فكانت اللُّغة الواجب لها التَّقديم لغة الرُّسول والكتاب دون ما سواهما،
لأنَّ لها من اختيار الله لها ما يقتضي تفضيلها وتقديمها، ومَنْ تَعَصَّبَ لِلْغَةِ
على اللُّغة العربيَّة وأنكرَ تقديمها وتفضيلها، وأرادَ أن يُحلَّ لغته في الشُّؤون
الدِّينيَّة محلَّها أو يترجم كتاب الله إليها ليستغني عن النُّطق العربيِّ.. فقد نازع
الله في حكمه وخيرته وأمره، وجعل لنفسه من الحكم والشرع والاختيار ما
لم يجعله لمولاه وخالقه، وقَدَّم ما اختاره هو وأحبَّه ورضيه على ما اختاره
مولاه ورضيه وأحبَّه.

قال الإمام الغزاليُّ نفع الله به: علم اللُّغة سُلَّمٌ ومِرْقاةٌ إلى جميع العلوم لا
يَسْتَغْنِي عنه طالبُ العلم فهو أصل الأصول، وأوَّلُ معرفة الأدوات ثمَّ
الأسامي ثمَّ الأفعال من ثَلَاثِي ورُباعي وخُماسي وغيرها، وعِلْمُ النَّحو هو
مِيزَانٌ لِعِلْمِ اللُّغة كَمِيزَانِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَعِلْمُ اللُّغة دَلِيلٌ إلى علم التَّفْسِيرِ

^(١) الرسالة ص ٥٠، طبعة مصطفى البابي الحلبي، بتحقيق الشيخ أحمد شاكر.

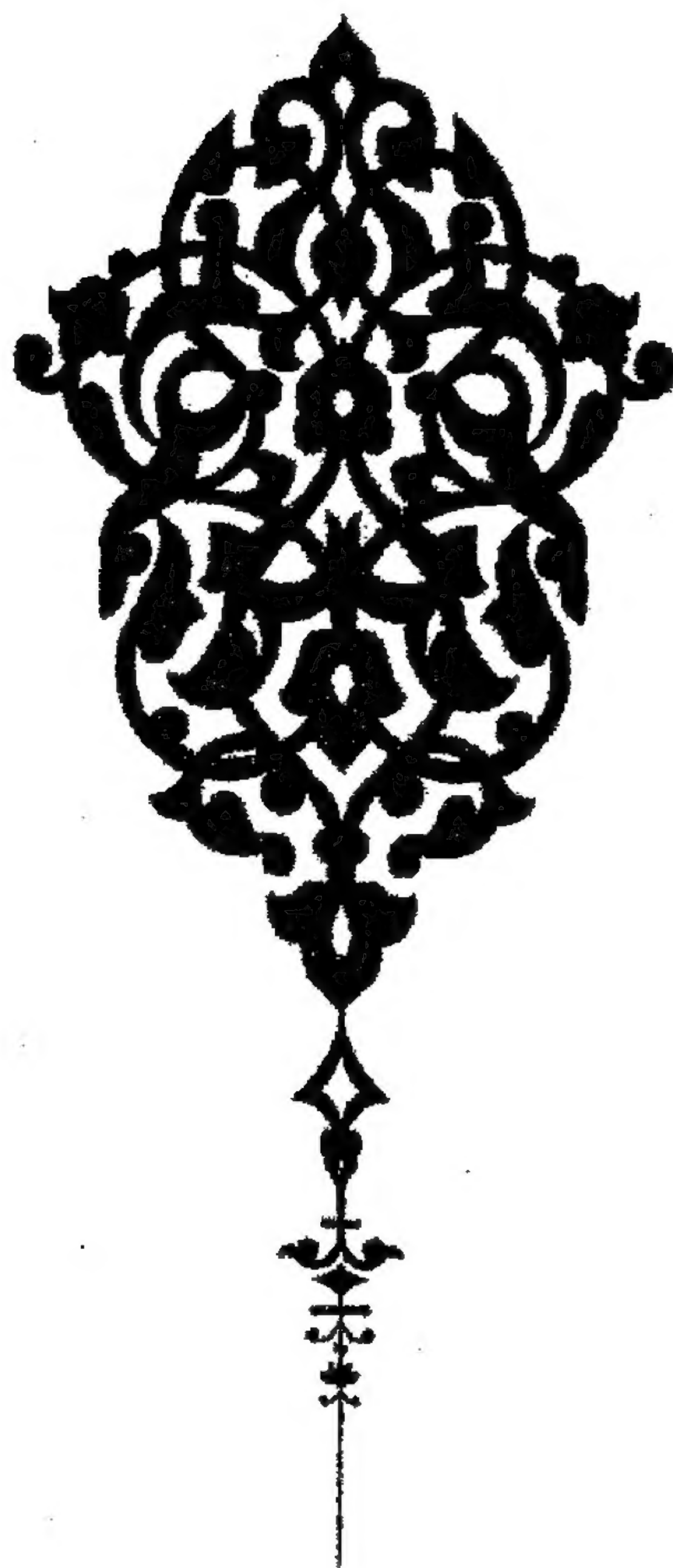
والأخبار النبوية وهما دليل إلى علم التوحيد، وهو المهم الذي عليه المدار.
أه بتصرف قليل من الرسالة اللدنية

تنبيه:

للملاحظة اليوم جهدٌ وجدٌ في إطفاء نور الإسلام ومحو رسومه وإضعاف لغته التي هي اللغة العربية الشريفة، وتبديل أساليبها والقضاء عليها حتى لا تبقى لها باقية، وغرضهم بذلك محو الديانة الإسلامية بمحو لغة دينها وكتابتها، وهم موجودون في الأقطار الإسلامية المختلفة، وقد ابتدأوا يعملون أعمالهم السخيفة بنشر الخطب والمقالات في الجرائد والمجلات في ذم القديم مطلقاً ومدح كل جديد، والتغني بمدح التجديد والمتجددين، ومقصودهم بالجديد: ما هم فيه من الردة والإلحاد والإعراض عن الدين، وبالقديم: دين الإسلام.

وقد يسمونهم الأحرار، ويعنون بالحرية: الانخلاع عن قيود الشرع في الأحكام والعقائد، ويقولون أيضاً: إن الكتابة العربية صعبة وطالبوا الناس بتركها واستبدال الأحرف اللاتينية بها؛

وغيرهم من ذلك أن ينسى الناس الكتابة العربية ويجهلونها فيكون ذلك
حائل بينهم وبين القرآن، فإنه المنبع الفيّاض الذي ينبع منه ماء حياة
الإسلام، وهو الركن الركين للغة العربية .



مقدمة في فوائد متنوعة

❀ فائدة ❀

ينبغي لكل شارع في فن أن يعرف مبادئه العشرة، فإن لم يفعل فلا أقل من أن يعرف ثلاثة منها: وهي الحد والموضوع والثمره، فبالحد يعرف ما هو ساع في تحصيله، وبالموضوع يمتاز ذلك العلم عن غيره من العلوم، وبالثمره يقوى الباعث على الطلب.

❀ فائدة ❀

الحد لغة: المنع، ومنه حدود الدار لأنها تمنع من بخارجها من الدخول، وحدود الشرع لأنها تمنع المحدود من العود إلى الجريمة. واصطلاحاً: ما جمع أفراد المحدود ومنع دخول الغير، وهو الحد التام الذي يطرّد وينعكس.

والاطراد: هو الملازمة في الثبوت. والانعكاس: هو الملازمة في النفي^(١).
وخرج بذلك: الحد بالأعم: وهو ما جمع أفراد المحدود ولم يمنع دخول الغير^(٢).

^(١) مثاله: الإنسان حيوان ناطق، فإن وُجدَ هذا الحد فهو إنسان وإذا انتفى هذا الحد فليس بإنسان.

^(٢) مثاله: الإنسان حيوان: فهذا جمع أفراد المحدود ولكنه لم يمنع دخول الغير من الحيوانات وغيرها.

وهو فاسد الطرد^(١)، والحدُّ بالأخصّ: وهو ما منع دخول الغير ولم يجمع
أفراد المحدود، وهو فاسد العكس^(٢). وقد نظم بعضهم الحد التام بقوله:
الجامعُ المانعُ حدُّ الحدِّ * أو ذو انعكاسٍ إن تشأ أو طردُ
والطردُ كونُ الشيءِ كلما وُجدَ * وُجدَ ذا، والعكسُ إن يُفقدَ فُقدَ
واجتمعاً في الحدِّ والمحدودِ * والسببُ المُسبَّبُ^(٣) الوجودُ

❀ فائدة ❀

التأليف على أربعة أنواع:

١. الاختصار: وهو قلّة اللفظ مع كثرة المعنى^(٤).
٢. التطويل: وهو كثرة اللفظ والمعنى معاً^(٥).
٣. الإسهاب: وهو كثرة اللفظ مع قلّة المعنى.
٤. الاقتصار: وهو قلّة اللفظ والمعنى معاً^(٦).

^(١) أي: لا يطرد وإن كان ينعكس.

^(٢) مثاله: الإنسان رجل فهذا منع دخول الغير كالنساء والصبيان، ولكنه لم يجمع أفراد المحدود.

^(٣) أي: إذا وجد السبب وجد المُسبَّب وإذا فُقد.. فُقد.

^(٤) كما هو معروف في المختصر أنه ما قلّ لفظه وكثر معناه، ككتاب الإرشاد لابن المقرئ.

^(٥) كالمهذب والوسيط وغيرهما.

^(٦) بعكس التطويل.

❀ فائدة ❀

في الفرق بين الحمد والشُّكر:

الحمدُ لغةٌ: أخصُّ موردًا لأنَّه لا يَرُدُّ إلَّا باللسان^(١) وأعمُّ مُتعلِّقًا لأنَّه يأتي

في أثرِ النِّعمة وغيرها^(٢).

والشُّكر لغةٌ: الحمدُ عُرْفًا وهو أعمُّ موردًا لأنَّه يَرُدُّ باللسان وبسائر

الجوارح، وأخصُّ مُتعلِّقًا لأنَّه لا يأتي إلَّا في أثرِ النِّعمة فبين الحمد والشُّكر

نسبتا عموم وخصوصٍ من وجه فيجتمعان فيمن أحسن إليك ومدَّحته^(٣).

ويختصُّ الشُّكر فيمن أحسنَ إليك وكافيته بعملٍ عملته، ويختصُّ الحمدُ

لغةً بمن لم يُحسن إليك ومدَّحته.



^(١) بخلاف الشكر فهو يكون باللسان والجنان والأركان.

^(٢) أي: يكون في مقابل النعمة وغيرها، كما إذا قلت: نعم الرجل زيدٌ، فهذا يسمى حمدًا وإن لم يقابل

نعمة وقد يكون في مقابل النعمة، كما إذا قلت: الحمد لله على نعمة الإسلام، فهذا معنى قوله: يأتي في أثر

النعمة وغيرها، وأما الشكر فلا يكون إلا في مقابل النعمة.

^(٣) فالإحسان إليك شكر، ومدحك له باللسان حمد.

❁ فائدة ❁

الدلالة: هي فهمُ أمرٍ من أمرٍ. وهي ثلاثة أقسام:

١. دلالة مطابقة: وهي دلالة اللفظ على جميع معناه، كدلالة الرجل على

الذكر الإنسي.

٢. دلالة تضمين: وهي دلالة اللفظ على جزءٍ معناه، كدلالة العشرة على نحو

اثنين^(١) ودلالة الناطق على الحيوان.

٣. دلالة الالتزام: وهي دلالة اللفظ على أمرٍ خارجٍ عنه^(٢) كدلالة فقد البصر

على العمى^(٣) ودلالة الفعل على الفاعل^(٤).



^(١) أي: لأن الاثنين من جملة العشرة.

^(٢) أي: لا على جميع معناه ولا على جزء من معناه، ومعنى الالتزام أي: مِنْ لازِمِهِ أن يكون كذا وكذا.

^(٣) أي: لأنه يلزم من فقد البصر أن يكون ذلك الشخص أعمى.

^(٤) أي: لأنه لا يتصور فعل بدون فاعل أو بدون زمن، فالفعل يدل على الفاعل وعلى زمن الفعل دلالة

الالتزام.

❖ فائدة ❖

التَّوَاطُّؤُ: استواء الأفراد في المعنى المنسوب إليها كالنُّبُوَّةُ^(١) والإنسانية^(٢).
والتَّشَكُّكُ: تفاوت الأفراد في المعنى المنسوب إليها كالعلم بالنسبة للعلماء^(٣).

والتَّخَالُفُ: اختلاف مدلول اللَّفْظ كزيد وعمرو^(٤).
والاشتراك: الاتِّحَادُ في اللَّفْظ مع اختلاف المعنى كالعين^(٥) والقرء^(٦).
والتَّرَادُفُ: الاختلاف في اللَّفْظ مع اتِّحَادُ المعنى كإنسان وبشر^(٧).

^(١) أي: في ذات النبوة فالأنبياء كلهم يستوون فيها، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: «لا تفضلوني على يونس بن متى» والتفاضل بينهم في أشياء أخرى ككثرة المعجزات وغير ذلك.

^(٢) أي: في ذات الإنسانية فالناس كلهم يستوون فيها وتفاضلهم يكون في أشياء أخرى.

^(٣) أي: فالعلماء يتفاضلون في مراتب العلم كما قال تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] فهذا أعلم من هذا، وهذا أعلم من هذا وهكذا.. حتى ينتهي إلى الحق سبحانه وتعالى، ومثل العلم الكرم فالناس يتفاوتون فيه، وقس عليه.

^(٤) أي: لفظ زيد يدل على شخص معين، ولفظ عمرو يدل على شخص آخر وهذا الاختلاف ظاهر.

^(٥) أي: فالعين تطلق على معانٍ متعددة مع أن اللفظ واحد، فتطلق على العين المبصرة، وعلى الركبة، وعلى عين الماء، وعلى الذهب، وغير ذلك.

^(٦) أي: كذلك لفظ القرء له معنيان، فالحنفية يقولون: إنه الحيض، والشافعية يقولون: إنه الطهر.

^(٧) وهو بعكس الاشتراك تماماً، وكالمندوب والمستحب والمستنون فهذه ألفاظ مختلفة ومعناها واحد.

❀ فائدة ❀

نظم بعضهم الفرق بين النقيضين والضدين والمثلين والخلافين فقال:

قُسِمَ معلومان للنقيضين * ضدين مثلين مع الخلافين

فالأولان^(١) لا اجتماع لهما * ولا ارتفاع، والذي بعدهما^(٢)

يتصفان مع نفي الاجتماع * هما وما بعدهما^(٣) بالارتفاع

أما الأخيران^(٤) فاجتماع * يتصفان وبالارتفاع

واختلفت حقيقة الضدين * واتحدت حقيقة المثلين

❀ فائدة ❀

قال بعضهم في الفرق بين التحريف والتصحيف:

ما اختلفت أشكاله مصحَّفٌ^(٥) * والاختلاف في نُقْطٍ محرَّفٌ^(٦)

^(١) أي: النقيضان وهما: ما كان التقابل بينهما تقابل النفي والإثبات أو الحركة والسكون.

^(٢) أي: الضدان وهما: ما جاز ارتفاعهما وامتنع اجتماعهما كالسواد والبياض فلا يجتمعان لكن يرتفعان
بثالث كالأحمر أو الأخضر.

^(٣) أي: المثلان وهما: كل غيرين يقوم أحدهما مقام الآخر كلون أحمر ولون آخر أحمر فلا يجتمعان لأن
اجتماعهما تحصيل حاصل.

^(٤) كالبياض والسواد كما تقدم.

^(٥) أي: في شكل الحركات لا في النقط .

^(٦) مثال الأول: كدُبُرٍ في دُبُرٍ فالاختلاف حصل في شكل الحركات فقط. ومثال الثاني: كحبة في حبة أما
الاختلاف هنا فحصل في النقط دون الشكل.

❀ فائدة ❀

قال بعضهم في الفرق بين اللبس والمجمل:

الفرق بين اللبس والإجمال * مما به يُهْتَمُّ في الأنقال
فاللفظ إن أفهم غير القصد * فاحكم على استعماله بالرد^(١)
لأنه اللبس^(٢)، وأما المجمل * فربما يفهمه من يعقل
وهو: أن لا تفهم المخالفة * ولا سواه بل تصير واقفة^(٣)

❀ فائدة ❀

اعلم أن الشَّيئين:

إمّا أن لا يجتمعا على مصدوق واحد، فهما متباينان، كإنسان وحجر. وإمّا أن
يجتمعا على مصدوق واحد، ولا يفرقا، فمترادفان^(٤) كإنسان وبشر^(٥).

(١) أي: فما أفهم غير المقصود هو اللبس وهو مردود.

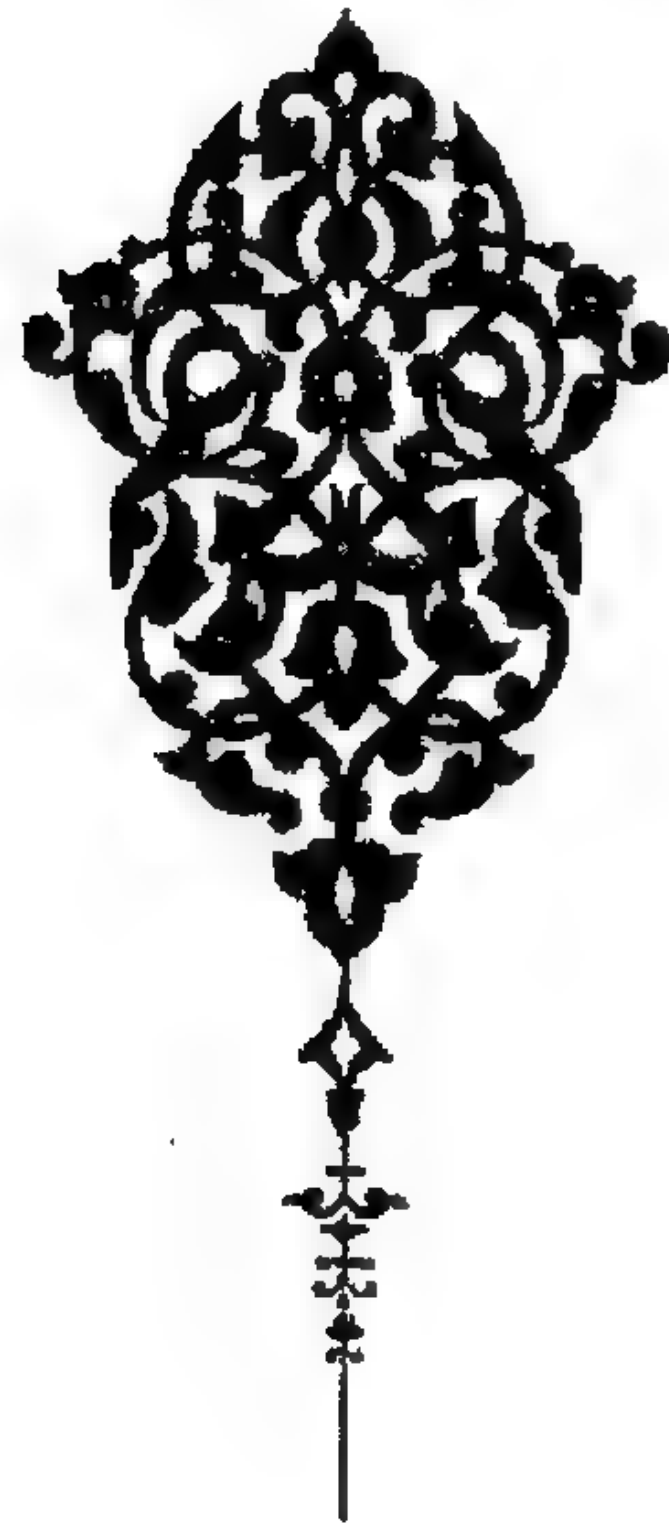
(٢) مثاله ضرب موسى عيسى، ولهذا قال أهل النحو: يجب هنا تقديم الفاعل حتى لا يحصل اللبس.

(٣) أما المجمل فيحتاج إلى بيان ومثاله قوله تعالى: ﴿أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [البقرة ٢٣٧]
فالذي بيده عقدة النكاح يحتمل أنه الزوج ويحتمل أنه الولي، فمذهب الشافعي أنه الزوج، ومذهب أبي
حنيفة ومالك أنه الولي.

(٤) الترادف: تعدد الألفاظ مع اتحاد المعنى كما تقدم.

(٥) فلا يفرقان لأن الإنسان بشر والبشر إنسان.

وإن افرقا فإمّا أن تتّحد جهة الفرقة أو لا تتّحد، فإن اتّحدت.. فاللّذي بينهما نسبة العموم والخصوص المطلق، كالحيوان والإنسان^(١)؛ وإمّا أن لا تتّحد جهة الفرقة، فاللّذي بينهما نسبة العموم والخصوص من وجه، كالإنسان والبياض، فيجتمعان في الشّخص الأبيض؛ ويختصّ البياض في نحو كاغد^(٢)، ويختصّ الإنسان في العبد الزنجيّ مثلاً^(٣).



^(١) فيجتمعان في آدمي، وينفرد الحيوان في الحمار مثلاً.

^(٢) أي: قرطاس.

^(٣) كما بين نبي ورسول فيبينها العموم والخصوص المطلق فتنفرد جهة النبوة في نبي الله عزير، ولا تنفرد جهة الرسول إذ كل رسول نبي وليس العكس، وكما في الكلام والكلم فيجتمعان في قولك: قام زيد في الدار، وينفرد الكلام في قولك: قام زيد، وينفرد الكلم في قولك: إذا جاء زيد، فيبينها عموم وخصوص من وجه.

❀ فائدة ❀

القياس^(١) ثلاثة أقسام:

١. القياس المركَّب نحو: الإنسان جرم حسَّاس، وكل حسَّاس نام^(٢)،

فينتج^(٣) أن الإنسان نام.

٢. قياس الاستقراء^(٤) وهو: الاستدلال بالجزئيِّ على الكلِّ نحو: كل

حيوان يحرك فكَّه الأسفل عند المَضغ، وهو لا يفيد القطع! إذ لا يلزم

من ثبوت الحكم للأفراد ثبوته للكلِّ^(٥).

^(١) القياس من أدلة الشريعة المطهرة، وبعضهم قدمه على الإجماع لأن مرجعه الكتاب والسنة، ومن قدم الإجماع قال: لأنه متفق عليه، بخلاف القياس لأن داود الظاهري لا يقول به؛ ودليل القياس قوله تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يٰٓأُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر ٢] مع قوله صلى الله عليه وسلم: «أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟» قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «فكذلك لو وضعها في حلال كان له أجر».

^(٢) أي: من شأنه أن ينمو.

^(٣) فينتج أي من المقدمتين كما قالوا في علم الكلام: إن العالم متغير وكل متغير حادث فينتج من المقدمتين: أن العالم حادث، وهنا ينتج أن الإنسان نام.

^(٤) الاستقراء من الأشياء التي يعتمد عليها الفقهاء والعلماء كما فعل ذلك الشافعي رحمه الله في أحكام الحيض وغيرها، فإنه استقرى بعض نساء بغداد ثم حكم بعد أن استدل بالجزء على الكل، لكن الاستقراء لا يفيد القطع، ولهذا لو وجد ما يخالفه تغير الحكم كما في سن اليأس مثلاً.

^(٥) فالتمساح مثلاً لا يحرك فكَّه الأسفل بل الأعلى فدل ذلك على أنه لا يفيد القطع.

٣. القياس التمثيلي^(١)، نحو: الخمر، علة تحريمه الإسكار وذلك موجود في النبيذ، فينتج أن النبيذ حرام^(٢).

❦ فائدة ❦

فرض العين: هو مهم يقصد حصوله وجوبًا بالنظر بالذات إلى فاعله^(٣)، وفرض الكفاية: هو مهم يقصد حصوله وجوبًا من غير نظر بالذات إلى فاعله^(٤).

❦ فائدة ❦

نظم بعضهم الفرق بين سلب العموم وعموم السلب بقوله:
عموم السلب أن تأتي بكل * مصدرة وحرف النفي بعده^(٥)
وسلبك للعموم مجيء كل * يبعد النفي فاحذر أن تحده^(٦)

^(١) وهو ما يتكلم عليه الفقهاء.

^(٢) أي: بجامع الإسكار فيهما.

^(٣) فيطالب به كل فرد من الأفراد المكلفين.

^(٤) فلو فعله البعض.. سقط الحرج عن الباقيين.

^(٥) أي: إذا تقدمت أداة العموم على حرف النفي.. فذلك عموم السلب، كما في قوله عليه الصلاة والسلام مجيبًا على سؤال ذي اليمين: «كل ذلك لم يكن»، وكقولك: كل ذلك لم أفعل، جوابًا لمن سألك: هل فعلت كذا وكذا.

^(٦) أي: أما إذا تقدم حرف النفي على أداة العموم.. فذلك سلب العموم، كقولك للسائل: لم أفعل كل ذلك، معناه أنك فعلت بعضه.

في أصل علم النحو

ذكر العلماء أنَّ العرب كانوا على الفطرة لا يتكلمون إلا بالعربية الفصحى

سليقة^(١)، كما قال الشاعر^(٢):

ولست بنحوي يلوك لسانه * ولكن سليقي أقول فأعرب

ولمَّا جاء الإسلام وألَّفَ بين القلوب.. امتزج العرب بالعجم، والعجم

بالعرب، فتغيَّرت العربية وحدث اللحن في ألسنتهم^(٣) فوضعوا كتب النحو

خوفًا على العربية أن تتلاشى وتذهب شيئًا فشيئًا، وأشار الإمام عليُّ بن أبي

^(١) كما يحكى أن بنتًا صغيرة ملأت قربة ماء فأرادت أن تحملها وثقلت عليها وخافت انقلات وكائها،

فقلت: يا أبت أدرك فاما قد أعجزني فوها لا طاقة لي بفيها، وهذا كله بالسليقة.

^(٢) هو الإمام الشافعي رضي الله عنه.

^(٣) أي: في السنة أولادهم، ويقال أن أول لحن حصل في الإعراب عندما قال شخص: هذه عصاي

والصواب: هذه عصاي، وبعضهم قال: أن أول لحن حصل عندما قدم رجل من الأعراب إلى المدينة وقال:

من يعلمني القرآن؟ فقال له أحدهم: أنا أعلمك، فعلمه من سورة براءة حتى قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ

الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة ٣] فقرأ بالجر فتوهم المتعلم أن ذلك معطوف على المشركين، فصاح ذلك الأعرابي

في السوق قائلًا: وأنا بريء ممن برئ الله منه، فأحاط به الناس وأخذوه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب،

وقالوا: سمعنا هذا الرجل يقول كذا وكذا، فقال الأعرابي: إنما قلت ما علمني فلان فبرئت ممن برئ الله

منه، فأتي بالرجل فضربه سيدنا عمر وقال: لا يعلم القرآن بعد هذا إلا من يعرف الإعراب.

طالب كرم الله وجهه على أبي الأسود الدؤلي بتدوينه^(١) وقال له: انح هذا النحو، فدونه ثم جاء من بعده الخليل بن أحمد وسيبويه وأمثاهما، فآلفوا كتباً في النحو وتوسعوا في بيان قواعده وأبوابه، فصار فناً من فنون العلم النافعة الذي لا يستغني عنه طالب العلم، ليستعين به على فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم، ويصون لسانه عن الخطأ في النطق فيقع في المحذور المؤدي إلى الخطأ في المعنى.

وكان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يضرب ولده على اللحن. رواه البخاري في الأدب المفرد

ويروى أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرّ بغلمان يتعلمون الرماية فوقف عندهم ينظر، فإذا هم يُخطئون، فقال لهم: مالكم لا تصيبون، فقالوا: نحن متعلمين يا أمير المؤمنين، فقال عمر رضي الله عنه: أوّه! إن خطأكُم في ألسنتكم، أشدّ علي من خطئكم في رمايتكم^(٢).

^(١) وذلك بعد أن شكى على الإمام علي كرم الله وجهه ما وقع من ابتته من اللحن في القصة الشهيرة، واسمه: ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي الكناني.

^(٢) والصواب: أن يقولوا: نحن متعلمون. ويحكى أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه كان له كاتب فأمره أن يكتب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكتب إلى أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب، فلما قرأ ذلك سيدنا عمر أرسل إليه كتاباً قال فيه: إذا وصلت كتابي هذا فاعزل كاتبك.

❀ فائدة ❀

كلمة «نحو» في اللغة تأتي لخمسـة معانٍ، نظمها بعضهم فقال:

نَحَوْنَا نَحْوَ دَارِكٍ يَا حَبِيبِي * وَجَدْنَا نَحْوَ أَلْفٍ مِنْ رَقِيبٍ
وَجَدْنَا هُمْ جِيَاعًا نَحْوَ كَلْبٍ * تَمَنَّوْا مِنْكَ نَحْوًا مِنْ شَرِيبٍ

فالأوّل بمعنى القصد. والثاني: بمعنى الجهة. والثالث: بمعنى قَدْر.

والرابع: بمعنى مِثْل. والخامس: بمعنى بعض. اهـ

❀ فائدة ❀

قال بعضهم في ذمّ مَنْ لَا يَعْرِفُ النُّحُو:

كُلُّ فُتًى شَبَّ بِلَا إِعْرَابٍ * فَهُوَ عِنْدِي مِثْلُ الْغُرَابِ
وَإِنْ رَأَيْتَهُ لَحْوِدًا^(١) عَاشِقًا * فَقُلْ لَهَا: اتَّقِي الْغُرَابَ النَّاعِقَا
وَإِنْ مَرَرْتَ بِعُرُوبٍ^(٢) تَسْتَبِي * تُنَازِعُ الْحَدِيثَ غَيْرَ الْمُعَرِّبِ^(٣)
فَقُلْ: رَأَيْتُ الْعَجَبَ الْعُجَابَا * هَذَا غَزَالٌ غَازِلُ الْغُرَابَا
مَا لِلْغُرَابِ وَشَذَا الْحِسَانِ * حَظُّ الْغُرَابِ جَيْفُ الْغُرَبَانِ

^(١) أي: المرأة الناعمة.

^(٢) أي: المرأة المتحبة إلى زوجها، ومنه قوله تعالى: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة ٣٧] أي: متحبات إلى أزواجهن.

^(٣) أي: تكلم من لا يعرف الإعراب.

فوائد في الحروف

❀ فائدة ❀

أسباب زيادة الحروف سبعة، نظمها بعضهم بقوله:

بَيْنَ تَوْصُلِ الْحَقْنِ وَكَثْرِ * اِمْدُدْ وَعَوِّضْ وَبِمَعْنَى أَشْعِرِ
سَبْعَةُ أَشْيَاءٍ لَهَا الْمَزِيدُ * يُزَادُ مَا عَنَهُ لَهَا مَحِيدُ

❀ فائدة ❀

كُلُّ حَرْفٍ لَا يَدُلُّ لَهْ مِنْ مَتَعَلِّقٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ إِلَّا خَمْسَةٌ:

١. الحرف الزائد، نحو: بحسبك الدرهم.

٢. حرف الاستثناء، نحو: قام القوم خلا زيد.

٣. رَبِّ. ٤. لولا. ٥. لعل.

نظمها بعضهم فقال:

وغير ما زيد أو استثنى لعل * ورب لولا علّقن بذى العمل

* * *

❁ فائدة ❁

نظم بعضهم الفرق بين حرف المدّ واللّين والعلّة فقال:

أحرفُ (واي) علّةٌ تسمّى * وإن تُسكَّنْ فِلِلينِ تُنمّى
وإن تُجانِسَ حركاتِ الأوّلِ * ساكنةٌ.. فالمدُّ رسمُها جلي

❁ فائدة ❁

نظم بعضهم أحكام همزة الاستفهام^(١) بقوله:

الهمزُ أصلُ بابِ الاستفهامِ * لذلك احتوى على أحكامٍ
جوازُ حذفهِ^(٢)، وتعميمُ الطلبِ^(٣) * وكونُهُ في الصدرِ في أعلى الرُّتَبِ^(٤)
لذلك لا تُقدِّمُهُ العواطفُ * (وأم) وغيرُهُ لَهُ مُخالفُ

^(١) الاستفهام: طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وأدواته إحدى عشرة وهي: (الهمزة) و(هل) و(ما) و(مَنْ) و(متى) و(أيان) و(كيف) و(أين) و(أنى) و(كم) و(أي).

ف(الهمزة) لطلب التصور أو التصديق، وهي أم الباب كما في الأبيات، والتصوير هو: إدراك المفرد كقولك: أعليُّ مقيمٌ أم محمد؟ فيجاب: بالتعيين، ويقال: عليٌّ مثلاً.

و(هل) لطلب التصديق فقط وهو: إدراك النسبة، تقول: هل جاء صديقك؟ فيجاب: نعم أو لا.
و(ما) لشرح الاسم، و(مَنْ) لتعيين العقلاء، و(متى) لتعيين الزمان، و(كيف) لتعيين الحال، و(أين) لتعيين المكان، وهكذا.

^(٢) أي: دون سائر الحروف.

^(٣) لأنه يكون للتصور وللتصديق.

^(٤) أي: في صدر الكلام لا يتقدمه شيء.

❦ فائدة ❦

نظم بعضهم ما له صدر الكلام فقال:

أما الذي استَحَقَّ صدرَ الكلامِ * فلامُ الابتداء^(١)، ولامُ القسم^(٢)
و(إن)^(٣) و(لا) نافيتين وأنحتم * لِمَا لنفي^(٤) وتعجب^(٥) وكم^(٦)

❦ فائدة ❦

بلى: لإبطال النفي وإثبات غيره نحو قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قالوا
بلى: أي: بلى أنت ربنا.

وأما نعم: فهو لتصديق ما قبلها نفياً أو إثباتاً، لذا يُروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قال: لو قالوا نعم في جواب الآية لكفروا^(٧).

^(١) مثاله: لزيد في الدار، فهذه لام الابتداء لأنها دخلت على المبتدأ فلو تزحلقنا من المبتدأ ودخلت على
الخبر فهي اللام المزحلقة، وتدخل في خبر إن المكسورة دون سائر أخواتها، تقول: إن زيدا لقائم، فلو
قلت: ليت زيدا لقائم.. لم يجوز.

^(٢) مثاله كما في قوله تعالى: ﴿وَتَأْتِيهِمْ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَهُمْ﴾.

^(٣) أي: النافية، مثاله: إن زيدا قائم، بمعنى: ما زيدا قائم.

^(٤) أي: ما النافية، مثاله: ما زيدا قائما.

^(٥) تقول: ما أحسن زيدا.

^(٦) تقول: كم مالك؟.

^(٧) لأنهم لو قالوا: نعم، فهو إثبات ما قبلها، أي: نعم لبست ربنا - والعبادة بالله - لأن قوله ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ نفي.

❀ فائدة ❀

وردت (كَلَّا) في ثلاثة وثلاثين موضعًا من القرآن وكلُّها في النِّصْف الأخير

منه^(١).

وقد نظم بعضهم معانيها الأربعة في قوله:

وازجُر^(٢) بـ(كَلَّا) وكحَقًّا^(٣) تُجَعْلُ * واستَفْتَحْتَ^(٤) ومثْلُ إِي^(٥) تُسْتَعْمَلُ

* * *

^(١) يحكى أن الحجاج بن يوسف حبس رجلًا فجاءت أمه تستشفع إليه في ولدها، وكان الحجاج قد وضع إحدى رجليه على السرج، فقالت المرأة: أسألك بالذي لم ينطق بكلا في النصف الأول من القرآن إلا ما عفوت عن ابني، فاستظهر النصف الأول من القرآن فلم يجد فيه كلا فعفا عن ولدها وقال: لو وجدت كلا في النصف الأول لقطعت رأس ولدك.

^(٢) لأنها كلمة ردع وزجر ونفي كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْلَنِ * كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ﴾ وقوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ * كَلَّا لَيُنْبِتَنَّ فِي الْخُطَمَةِ﴾.

^(٣) أي: وتكون كلا بمعنى حقًا كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ * كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَتَهُ * كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾.

^(٤) أي: وتكون بمعنى الاستفتاح كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْآبَرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾.

^(٥) وتأتي كلا أيضًا بمعنى إي وهي حرف جواب.

❀ فائدة ❀

الأصل في (رُبَّ) أن تأتي للتكثير، وقد تأتي للتقليل، كقول الشاعر:
ألا رُبَّ مولودٍ وليس له أبٌ * * * وذو وليدٍ لم يلدْه أبوان^(١)
وذو شامةٍ سوداءٍ في حرٍّ وجهه * * * مجللةٍ لا تنقضي لأوان^(٢)
ويكْمُلُ في خمسٍ وعشرٍ شبابه * * * ويهرمُ في عشرٍ معاً وثمان^(٣)

❀ فائدة ❀

الفرق بين (لا) ^(٤) التي تعمل عمل (إن) والتي تعمل عمل (ليس) ^(٥).. أنَّ الأولى ^(٦): هي لنفي الجنس على سبيل التنصيص، وعلامتها أن تقع في جواب الاستفهام؛

فإذا قيل: هل رجل في الدار؟ تقول: لا رجل في الدار^(٧)؛

^(١) أي: سيدنا عيسى على نبينا وعليه وآلهما أفضل الصلاة والسلام، وأنت رُبَّ هنا للتقليل.

^(٢) وهو أبونا آدم عليه السلام.

^(٣) وهو القمر.

^(٤) بحيث أنها تنصب المبتدأ وترفع الخبر وتسمى (لا) التبرئة.

^(٥) أي من الحروف المشبهة بليس بحيث أنها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

^(٦) أي: التي تعمل عمل إن.

^(٧) فلا تقل: بل رجلان أو ثلاثة، لأنك نفيت الجنس كله.

وأما الثانية^(١): إذا ذكرت (بَلْ) بعدها فهي لنفي الوحدة لا غير نحو: لا رجل في الدَّار بل رجلان، وإذا لم تذكر (بَلْ) بعدها مع تنوين اسمها.. فهي مُحتملة لنفي الجنس ولنفي الوحدة، واحتمال الأوَّل أظهر^(٢).

❁ فائدة ❁

الأصل أن (قد) إذا دخلت على الماضي تفيد التَّحقيق، مثل: قد قام زيد^(٣)، وإذا دخلت على المضارع تفيد التَّقليل نحو: قد يجود البخيل، ولكنها في القرآن تفيد التَّأكيد والتَّحقيق سواء دخلت على الماضي أو المضارع، كقوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ﴾ وقوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾.

❁ فائدة ❁

شعر عجيب:

كَأَنِّي مِنْ أَخْبَارِ (إِنَّ) وَلَمْ يُجْزُ * لَهُ أَحَدٌ فِي النُّحُورِ أَنْ يَتَقَدَّمَ^(٤)
عَسَى حَرْفٌ جَرٌّ مِنْ لَدُنْكَ يُجَرُّنِي * إِلَيْكَ، فَأُضْحِي فِي عِلَاكَ مُتَقَدِّمًا^(٥)

^(١) أي: التي تعمل عمل ليس.

^(٢) أي: نفي الجنس.

^(٣) وقد تفيد التقريب كما في قول المقيم: قد قامت الصلاة.

^(٤) لأن خبر (إِنَّ) لا يجوز أن يتقدم على اسمها إلا إن كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً، فتقول: إن زيدا قائمٌ

ولا يمكن أن تقول: إن قائمٌ زيدا.

^(٥) يعني الشاعر بذلك أنه متأخر دائماً ويرجو التقدم واللاحاق بمن أحب.

❦ فائدة ❦

(ألا) بالتَّخْفِيف تأتي للاستفتاح، وفائدتها: التَّنْبِيه على تحقيق ما بعدها،
نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾، وهي مركبة من كلمتين، همزة
الاستفهام و(لا) النافية.

والاستفهام إذا دخل على النفي.. أفاد التحقيق، كقوله تعالى: ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ
قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ والتقدير: أَمْ هُمْ لَيْسُوا بِأَكْلِينَ.

❦ فائدة ❦

(لكن) بالتَّشْدِيد.. تعمل عمل (إن) فت نصب الاسم وترفع الخبر نحو
قولك: الضَّبْعُ جَبَانٌ لَكِنْ السَّبْعُ قَوِيٌّ؛
أَمَّا (لَكِنْ) بالتَّخْفِيف فهي حرفُ عطفٍ واستدراك لا عمل لها، تقول: زَيْدٌ
عَالِمٌ لَكِنْ عَمْرٌو جَاهِلٌ.

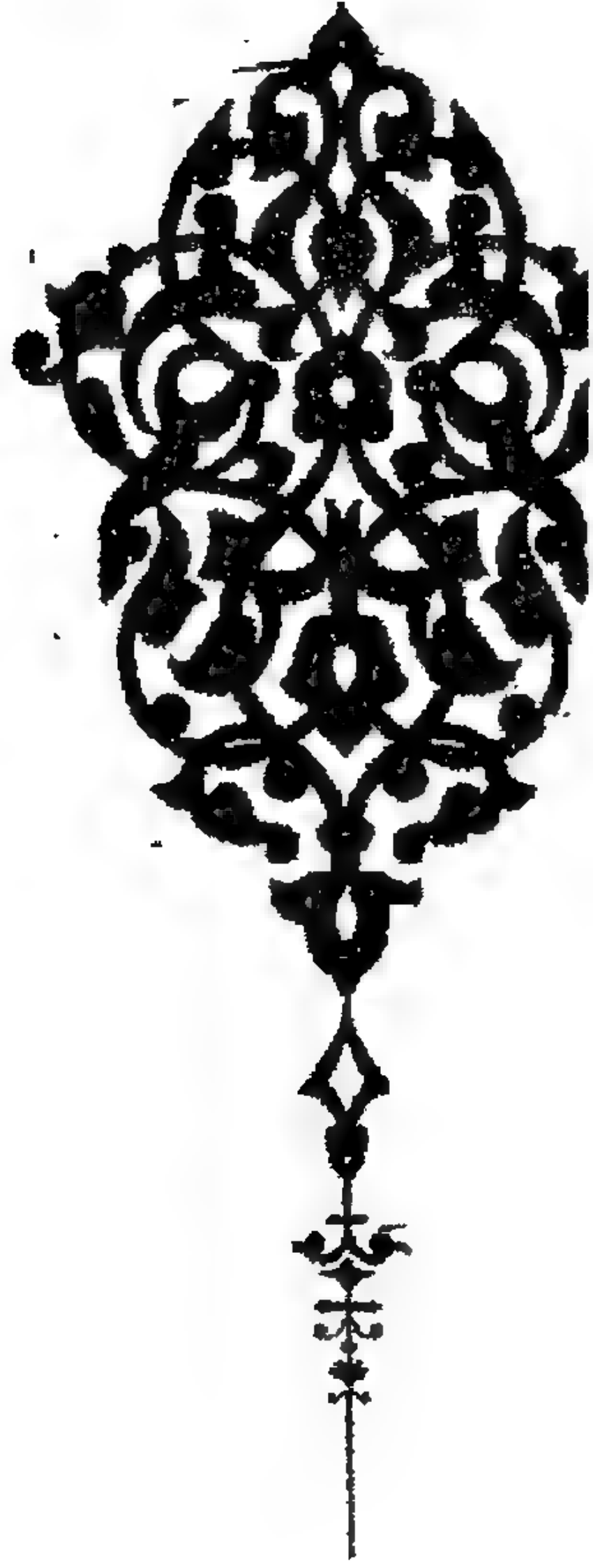
❦ فائدة ❦

- تستعمل (أَيُّ) شرطية واستفهامية وموصولة؛
- فالشَّرْطِيَّة، نحو: أَيُّ ضَيْفٍ يَأْتِ.. أَكْرَمُهُ؛
- والاستفهامية، نحو قوله تعالى: ﴿أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾؛
- والموصولة، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ
عَلَى الرَّحْمَنِ عِيتًا﴾.

❁ فائدة ❁

(أَلَا) بالتَّشْدِيد: حرف تحضيض^(١) مركبة من (أَنْ) النَّاصِبَة، و(لَا) النَّافِيَة،

قال تعالى: ﴿أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَىٰ﴾ وقوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾.



^(١) التَّحْضِيضُ: هو الطلب ببحث وإلحاح.

فوائد في الأفعال

❀ فائدة ❀

نظم الشيخ عبد الودود رحمه الله تعالى مسألة (حتى) ^(١) إذا وقع المضارع بعدها، فقال:

تلخيصُ مسألة (حتى) يا فتى * رفعك حالا بعدها قد ثبتا
ونصبُ ما استقبل، والوجهان * فيما مضى فلتستمع بياني:
كشربت حتى يجيء الإبل ^(٢) * وما تلا ﴿فقاتلوا﴾ ^(٣) و ﴿زلزلوا﴾ ^(٤)



^(١) قال بعض النحاة: كادت نفسي تخرج من حتى، ول بعضهم يذم غيره: يا أقبح من حتى في مواضع شتى، وكان الفراء يقول: أموت وفي قلبي من حتى، أي: لأنها ترفع وتنصب وتجر؛

وجعلوا (حتى) من حروف الجر لكن ليس مطلقا وإنما بشرط أن يكون مجرورها بعضا أو غاية مما قبلها، فتقول: جاء الحجاج حتى المشاة، وأكلت السمكة حتى رأسها، لأن المشاة بعض من الحجاج، والرأس بعض من السمكة، ومثال الغاية قوله تعالى: ﴿سَأَلْتُ هِيَ حَتَّى مَطَلَعَ الْقَجَرُ﴾.

^(٢) إشارة إلى قول بعض العرب: شربت الناقة حتى يجيء البعير يجربطنه، هذا مثال للحال.

^(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا آلَ بَنِي نَعْمٍ حَتَّى يَخْضَعُوا إِلَيْنَا أَمْرُ اللَّهِ﴾ هذا مثال للمستقبل.

^(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ هذا مثال للماضي فيجوز فيها الوجهان النصب على الأصل، والرفع على إرادة حكاية الحال، ومعنى حكاية الحال أن تقدر ما هو واقع في الزمان الماضي كأنه واقع الآن ليُعلم ويشاهد.

❖ فائدة ❖

التَّضْمِينُ: هو إشرابُ فعلٍ معنى آخر وإعطاؤه حكمه، إمَّا أن يُعطى المتعدِّي حُكْمَ اللازم، نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ أي: يخرجون عن طاعته^(١).
أو العكس بأن يعطى اللازم حكم المتعدي، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْرِضُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ أي: تنووا^(٢).

❖ فائدة ❖

تاء التَّأْنِيثِ وتاء الفاعل بينهما نسبتا عموم وخصوص من وجه، فيجتمعان في نحو: (ليس) و(عسى)^(٣) وتختص تاء الفاعل بـ(تباركت) و(تعاليت)^(٤)، وتختص تاء التَّأْنِيثِ بـ(نعم) و(بئس)^(٥).

^(١) لأن الفعل (خالف) المتعدي أُشْرِبَ معنى (خرج) اللازم، وأُعطي حكمه فلم يقل: يخالفون أمره.
^(٢) وهنا بعكس ما قبله لأن الفعل (عزم) اللازم أُشْرِبَ معنى (نوى) المتعدي، وأُعطي حكمه فلم يقل: على عقدة النكاح.

^(٣) فتقول: لَيْسْتُ وَعَسْتُ، وَلَسْتُ وَعَسَيْتُ.

^(٤) فلا يقال: تَبَارَكْتَ وَتَعَالَتْ.

^(٥) فتقول: نَعَمْتُ وَبِئَسْتُ.

❖ فائدة ❖

أشار بعضهم إلى جواز إلحاق تاء التانيث بالفعل إذا كان الفاعل جمع
تكسير^(١) بقوله: إن قومي تجمّعوا * وبقتلي تحدّثوا
لا أبالي بجمعهم * كل جمع مؤنث

❖ فائدة ❖

أفعال القلوب^(٢) على خمسة أقسام:

- ١ - ما لا يتعدى أصلاً، كشجّع وفطن.
- ٢ - ما يتعدى بالحرف^(٣)، كتعجب منه، بمعنى: تفكر فيه.
- ٣ - ما يتعدى إلى مفعول واحد، كفهم المسألة^(٤).
- ٤ - ما يتعدى إلى مفعولين، كظنّ وأخواتها^(٥).
- ٥ - ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، نحو: أرى^(٦) وأعلم.

^(١) فتقول: قام الرجال، وقامت الرجال، فتأويل الأول أي: قام جمع الرجال، وتأويل الثاني أي: قامت جماعة الرجال، ومثله: قام الهنود وقامت الهنود، وأما في جمع المؤنث السالم فيجب إلحاق تاء التانيث.

^(٢) سميت بذلك لأنها صادرة من القلوب.

^(٣) أي: بواسطة حرف الجر.

^(٤) بمعنى عرفها.

^(٥) فتقول: ظننت زيداً قائماً.

^(٦) تقول: أريت زيداً قمراً طالعاً، وأعلمت بكراً كتاباً نافعاً.

❀ فائدة ❀

نظم بعضهم الخلاف فيما ينصب المنادى^(١) فقال:

نصبُ المنادى بأنادي أضمر^(٢) * حتمًا^(٣) على القول الذي اشتهرا

وقيل: بل بالأدواتِ إسماء^(٤) * للفعل، ذا للفارسي يُنمى

وقيل: بل بهنَّ أحرفًا نُصب^(٥) * وذا المقال للمبرد نُسب

❀ فائدة ❀

كل فعل يقيده معموله إلا (كان) فإنه يقيّد معموله^(٦)، نظم ذلك بعضهم بقوله:

قيّده من تربية المَحْصولِ * بالحال والتمييزِ والمفعولِ

وقيّدن بـ (كان): زيدٌ منطَلِقٌ * منطَلِقًا بـ (كان) لا بمنطَلِقٌ

^(١) أي: اختلف ما هو عامل النصب فيه.

^(٢) فقولك: يا عبد الله، أي: أنادي عبد الله.

^(٣) أي: بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا، فتقول في إعراب عبد الله: منادى منصوب بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا تقديره أنا.

^(٤) أي: قيل أنه منصوب بنفس الأدوات التي هي: الياء وأيا وأي ونحوها على أنها اسم فعل لا حرف،

ومعلوم أن اسم الفعل يعمل عمل الفعل.

^(٥) أي: قيل أنه منصوب بهذه الأدوات لكن على أنها حرف لا اسم فعل، فمثلاً يا عبد الله منصوب بنفس الحرف (يا).

^(٦) ففي قولك: كان زيدٌ قائمًا.. الذي قيد القيام بزيد هي كان لا العكس، بخلاف الحال والتمييز

فالمعمول هو الذي قيدهما في نحو: جاء زيدٌ راكبًا، واشتريتُ عشرين عبدًا.

❁ فائدة ❁

مدلولات الفعل أربعة، يدلُّ على:

١ - الحدث والزَّمن وضعاً^(١).

٢ - وعلى الفاعل والمكان التزاماً^(٢).

❁ فائدة ❁

الأفعال التي لا فاعل لها خمسة، نظمها بعضهم في قوله:

خمسٌ من الأفعال ليس يوجدُ * فاعِلُها كما حكى المبرِّدُ

كُثرَ ما، وقَلَّ ما، وطالَ ما * وفعلِي التوكيد والحشو كما:

كان أصحَّ^(٣) علمَ من تقدِّما * وكادرُج ادرُج^(٤) المعالي فاعلِما

* * *

^(١) أي: أن دلالته على الحدث والزمن.

^(٢) أي: أن دلالته على الفاعل والمكان دلالة التزام، ودلالة الالتزام هي دلالة اللفظ على أمرٍ خارجٍ عنه

كدلالة فقد البصر على العمى، ودلالة الفعل على الفاعل.

^(٣) أصله ما كان أصحَّ علم من تقدِّما، وهذا مثال الحشو أي الزيادة.

^(٤) وهذا مثال فعلي التوكيد.

❁ فائدة ❁

نظم بعضهم المواضع التي يجوز فيها حذف لام الأمر مع المضارع:
وحذف لام بعد لفظ (قُلْ) كثر^(١) * وبعد أمر غير قول قد نَزُرُ^(٢)
وبعد غير باضطرارٍ حذفاً^(٣) * نحو: يَكُنْ^(٤) للخير فيك، فاعرفنا

❁ فائدة ❁

الأمر يقتضي أحد ثلاثة أمور:

- ١- طلب ما لم يحصل، نحو قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْمَدِيرُ﴾ * ﴿فَرَفَأَنذَرُ﴾.
- ٢- أو طلب زيادته، نحو قولك لمن يأكل معك: كُلْ.
- ٣- أو طلب دوامه، نحو: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ أَتَى اللَّهَ﴾^(٥).



^(١) مثاله: قل يضرب زيد عمراً، أصله: ليضرب زيد عمراً.

^(٢) أي: أما بعد الأمر في غير (قُلْ) فقليل، مثاله: قم تضرب زيداً، أصله: لتضرب زيداً، لكنه قليل لأنه تقدم أمر غير قل.

^(٣) أي: إذا لم يتقدم أمر، لا (قل) ولا غيره.. فإنه قد يحذف لام الأمر للضرورة.

^(٤) أصله: ليكن من غير أن يتقدمه أمر.

^(٥) ومنه: ﴿أَفَدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ بمعنى ثبتنا عليه لأننا على الإسلام.

❁ فائدة ❁

الحروف التي تصرف المضارع إلى الماضي ستة مجموعة في هذا البيت:
بَلَمَ^(١)، وَلَمَّا، رَبِّمَا، وَإِذْ، وَقَدْ * لَوْ، انْصَرَفَهُ مُضِيًّا قَدْ وَرَدَ

❁ فائدة ❁

في الحديث: «لا تدخلوا الجنة حَتَّى تَوْمِنُوا، ولا تَوْمِنُوا^(٢) حَتَّى تُحَابُّوا»
بحذف نون «تَوْمِنُوا» في كلا الموضعين.

قال النَّوَوِيُّ: هي لغة معروفة صحيحة، وفي حاشية الصَّبَّان على
الأشْمُونِي: أَنَّ نون الأفعال الخمسة قد تُحذف في حالة الرَّفْع بَقَلَّة، كقول
الشَّاعِر:

أَيُّتُ أُسْرِي وَتَبَيْتِي تَدْلِكِي^(٣) * وَجَهَكَ بِالْعَنِيرِ وَالْمَسْكِ الذَّكِي

* * *

^(١) مثاله: لم يذهب، أي: في الماضي، فهذه الأداة صرفته من المضارع إلى الماضي، ومثله لما يقيم وهكذا.

^(٢) الأول: «لا تدخلوا» فقد جزم الفعل مع لا النافية على قول من أجاز ذلك.

والثاني: «حتى تَوْمِنُوا» منصوب بحتى، أما الثالث فلماذا لم يقل: ولا تَوْمِنُونَ؟ لأن (لا) هنا نافية،

وهذا خلاف المقرر.

^(٣) فلم يقل: وتبيتين تدلكين.

❀ فائدة ❀

كان^(١) في القرآن تأتي لخمسة معان:

١. للحال^(٢)، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾.
٢. للماضي المنقطع^(٣)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ وهو الأصل في معانيها.
٣. للاستقبال^(٤)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾.
٤. للدوام^(٥)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.
٥. بمعنى صار^(٦)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾.



^(١) الأصل في (كان) أنها تدل على اتصاف المبتدأ بالخبر في الزمن الماضي، لكن في القرآن تأتي بخمسة معانٍ.

^(٢) فتكون بمعنى المضارع حالاً واستقبالاً.

^(٣) أي: فلا يستمر إلى زمن الحال والمستقبل.

^(٤) أي: بمعنى الاستقبال دون الماضي والحال.

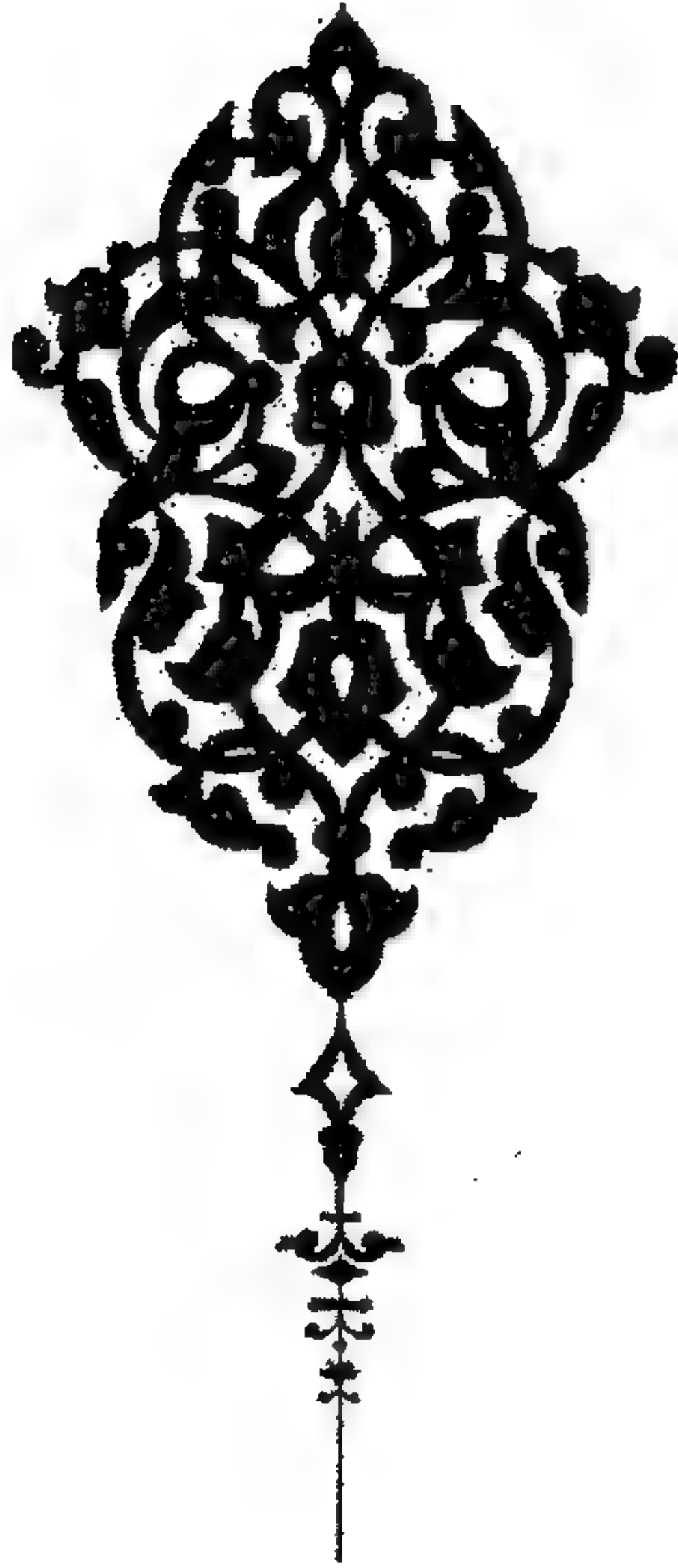
^(٥) أي: في الماضي والحال والمستقبل، وصفاته تعالى كلها للدوام، بمعنى أنه متصف بها دائماً لأنها قديمة أزلية باقية، ومثله كما في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ وقس عليه في جميع صفاته تعالى.

^(٦) أي: وصار من الكافرين، والمراد به إبليس الرجيم.

❁ فائدة ❁

لم يأت في القرآن الكريم فعل المضارع بعد (إن) الشرطية المدغمة في (ما) المزيدة لتوكيد الشرط.. إلا مقترناً بنون التوكيد الثقيلة، كقوله تعالى:

﴿وَأَمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ﴾.



فوائد في الأسماء

❖ فائدة ❖

النكرة^(١) على أربعة أقسام:

- ١- ما وجدت منه أفراد كثيرة، كرجل وفرس.
- ٢- ما لا يوجد منه إلا فرد^(٢) واحد مع استحالة غيره، كالإله، أي: المعبود بحق، فإنه لم يوجد من جنس الإلاهات إلا لها واحدًا وهو الله.
- ٣- ما لا يوجد إلا فرد واحد مع إمكان غيره، كالشمس والقمر^(٣).
- ٤- ما لا يوجد منه فرد واحد مع إمكانه، كجبل من ياقوت^(٤).



^(١) النكرة: هو الاسم الشائع في جنسه لا يختص بواحد دون آخر، والنكرة هي الأصل.

^(٢) وإنما كان من أقسام النكرة بتقدير تعدد أفرادها وإن لم يكن لها وجود في الخارج.

^(٣) فلا وجود لشمس أخرى ولا لقمر آخر، لكن بالإمكان وجود غيرهما لأن قدرة الله تعالى صالحة لذلك.

^(٤) فلا وجود لجبل من ياقوت لكن بالإمكان أن يوجد الله تعالى.

❀ فائدة ❀

نظم الشيخ عبد الودود المالكي رحمه الله تعالى تعريف المفرد على اختلاف أبواب النحو، فقال:

المفردُ اجعلْ في النداءِ وبابِ لا: * ما ليس بالمضافِ والمماثلاً^(١)
وهو في الإعرابِ: غيرُ الجمعِ * وما يُثنى^(٢)، فاستمعْ لوضعي
وفي الإضافةِ وبابِ العلمِ: * ما ليس بالجملة^(٣)، فاعلمْ وافهمْ
وكونُهُ في المبتدأِ مقابلاً * جملةً وشبهها^(٤)، كُنْ ناقلاً

❀ فائدة ❀

ربُّ: اسم فاعل من ربَّه يربُّه، إذا قام بمصالحه شيئاً فشيئاً، وأصله رابُّ،
فأُدغمت الباء في الباء وحُذفت الألف.

* * *

^(١) أي: أن المفرد في باب النداء وفي باب لا النافية للجنس ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف.

^(٢) أي: أما المفرد في باب الإعراب فإنه ما ليس بمتثنى ولا مجموعاً ولا ملحقاً بهما

^(٣) أي: أن المفرد في باب الإضافة وباب العلم ما ليس بجملة.

^(٤) أي: أما في باب المبتدأ فما ليس بجملة ولا شبه جملة.

❀ فائدة ❀

ضمير الشَّان: هو ضميرٌ غائب^(١) يأتي صدر جملة، يدلُّ على تعظيم المتكلِّم السَّامع حديثه.

❀ فائدة ❀

المبتدأ يكون مجروراً^(٢) في ثلاث مواضع نظمها بعضهم في قوله:
سؤالٌ غريبٌ عن ثلاثٍ نواسِخٍ * بها المبتدأ جَرٌّ إليكم رفعتُها
وربَّ فصيحٍ^(٣) قالها ولعلَّه^(٤) * بليغٍ ولولا^(٥) شعره ما ذكرتها



^(١) فلا يكون ضمير متكلم ولا مخاطب، مثاله: (إنه لا يفلح الظالمون).

^(٢) أي: على خلاف الأصل، لأن المبتدأ يكون مرفوعاً.

^(٣) فهنا: فصيح: مبتدأ مجرور بحرف الجر الشبيه بالزائد (رُبَّ).

^(٤) مثاله قول الشاعر:

..... * لعلَّ أبي المغوار منك قريبٌ

فيكون (أبي) مبتدأ، و(قريب) خبره وهذا على من جعل (لعلَّ) من حروف الجر.

^(٥) إذا دخل على ضمير، نحو: لولاه، أما إذا دخل على غير ضمير فهو مرفوع، مثاله: لولا زيد.

❀ فائدة ❀

الأسماء بالنسبة إلى النعت والمنعوت على أربعة أقسام نظمها بعضهم بقوله:
 اسم الإشارة به قد يُنعت * ونعت غيره به قد أثبتوا^(١)
 وعكسه الضمير فيما قد ذكر^(٢) * ونعت ذي الغيبة^(٣).. عن بعض أثر
 والعلم أنعه ولا تنعت به^(٤) * بعكسه (أي)^(٥) بهذا فانتبه

❀ فائدة ❀

إذا أضيف اثنان إلى ما هما جزء له جاز فيه ثلاثة أوجه: جمع المضاف..
 وهو الأرجح، نحو قوله تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾^(٦) [التحریم: ٤]، ونحو
 قولك: قطعت رؤوس الكبشين^(٧). ثم إفراده^(٨).. نحو: قطعت رأس الكبشين.

^(١) يجوز أن يكون اسم الإشارة نعتاً ومنعوتاً، فالأول نحو: مررت بالرجل هذا، أي: مشار إليه، كما في
 البيت: إشارة بعد معرف بال * يُعرب نعتاً أو بياناً أو بَدَل
 والثاني: نحو: مررت بهذا الرجل، فالرجل نعت لاسم الإشارة، واسم الإشارة منعوت.

^(٢) أي: أما الضمير فلا يكون نعتاً ولا منعوتاً.

^(٣) أي: يجوز نعت ضمير الغائب عند بعضهم.

^(٤) فتقول: مررت بزيد العالم.

^(٥) مثاله مررت بفارس أي فارس.

^(٦) يجوز قلباً كما لکن الجمع أرجح، والضمير هنا يعود على حفصة وعائشة رضي الله عنهما، والقلب جزء من الإنسان.

^(٧) أولى من قولك: رأسي الكبشين.

^(٨) أي: الأفراد أولى من الشئبة.

ثمّ تشنيته، نحو: قطعت رأسي الكبشين، وقد نظم بعضهم ذلك بقوله:
ورَجَّحِ الجمعَ فالأفرادَ فما * تُنِّي في الأصحِّ في اثنين هما:
جزءاً مثنى خفضاً، وجمع * مفصَّلاً في حيثما لبس رُفِعَ
قوله: وجمع مفصَّلاً الخ، مثال ذلك: فكرَ عليٌّ وحمزةٌ فضرَباهُ بأسيافهما^(١).

❁ فائدة ❁

نظم بعضهم أقسام أدوات الاستفهام في قوله:
أسماءُ الاستفهامِ للتصوُّر^(٢) * و(هل) لتصديق فقط فقدِّر..
جوابَ ذا الثاني بـ(لا) أو بـ(نعم)^(٣) * والهمزُ^(٤) معناه على ذين يُعَمَّ

^(١) هذه مسألة أخرى وهي أن الفعل المفصل (ضرَباه) يجمع بقوله: بأسيافهما، ولم يقل: بسيفيهما وذلك إذا لم يكن هنالك لبس.

^(٢) التصور هو إدراك معنى المفرد من غير حكم عليه كإدراك الإنسان بأنه حيوان ناطق.. وإذا حكمته بشيء كالعلم فهو التصديق، وجميع الأدوات للتصور، وهو: إدراك المفرد، كقولك: أعلي مقيم أم محمد؟ فأنت تعتقد أن السفر حصل من أحدهما ولكنك تطلب تعيينه، ولذا يجاب بالتعيين، فيقال: عليٌّ مثلاً.

^(٣) أي: أن (هل) تكون للتصديق وهو إدراك النسبة، فإن قيل: هل سافر عليٌّ؟ لمن يستفهم عن حصول السفر وعدمه.. فيجاب: بـ(لا) أو بـ(نعم)، ويمتنع مع (هل) ذكر المعادل، فإن جاءت (أم) بعدها.. قُدِّرَت منقطعة بمعنى (بل)، نحو: هل جاء صديقك أم عدوك؟ أي: بل جاء عدوك.

^(٤) أي: أما الهمزة وهي أم الباب فتكون للتصور والتصديق، فإن قيل: أسافر عليٌّ أم بكرٌ؟ فلك أن تقول: عليٌّ أو تقول: بكرٌ، أو تجيب بـ(لا) أو بـ(نعم).

❦ فائدة ❦

اسم الجمع: ^(١) ما دلَّ على أكثر من اثنين، ولا واحد له من لفظه، وهو على أربعة أقسام:

- ١- ما يفرق بينه وبين مفرده بالتاء في المفرد، نحو: بقر وبقرة وشجر وشجرة ^(٢).
- ٢- ما يفرق بينه وبين مفرده بالياء في المفرد، نحو: روم ورُومي، وترك وتُركي.
- ٣- ما يفرق بينه وبين مفرده بالتاء في الجمع وهو قليل، نحو: كُمٍ وكُمأة ^(٣).
- ٤- ما لا مفرد له أصلاً، كخيل وإبل ونحوهما وهو كثير.



^(١) الفرق بين الجمع واسم الجمع، أن الأول: ما له مفرد من لفظه، والثاني: ما ليس له مفرد من لفظه، كالقوم.

^(٢) أي: فاسم الجمع.. الذي ليس فيه تاء، والمفرد منه ما فيه تاء، وجمعه أبقار وأشجار.

^(٣) ورد في الحديث: «الكُمأة من المنِّ وماؤها شفاء للعين» رواه أحمد.

والكُمأة: نبت معروف لا ورق له ولا ساق ينبت من غير إنبات لاسيما في أيام المطر، والعرب تسميه جدري الأرض، ومعنى «من المنِّ».. أي: من المنِّ الذي أنزله الله على بني إسرائيل، وإنما شبهها عليه الصلاة والسلام بالمن.. بجامع أن حصول كل منهما بلا كلفة ولا علاج.

الظرف أربعة أقسام:

١. المختص المعدود، وهو: ما يصح أن يكون جواباً لـ (كم) و (متى)، نحو: شتاء وصيف^(١).

٢. المبهم، وهو: ما لا يصح جواباً لواحد منهما، كالذَّهر والزَّمن^(٢).

٣. مختص غير معدود، وهو: ما يقع جواباً لـ (متى) فقط، كيوم الأربعاء^(٣).

٤. معدود غير مختص، وهو: ما يقع جواباً لـ (كم) فقط، نحو: ثلاث ليال^(٤).



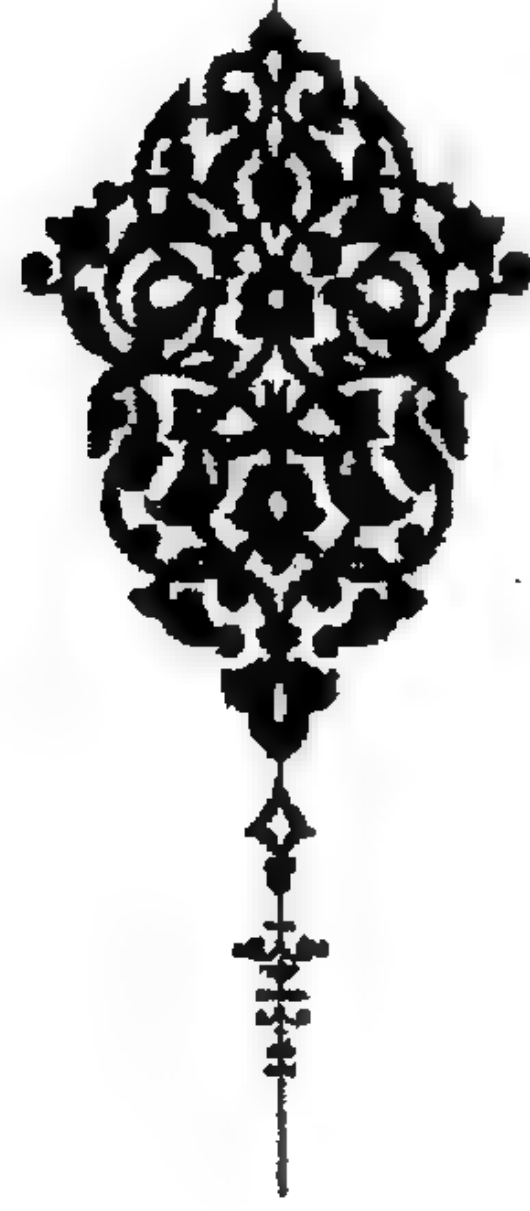
^(١) مثاله: كم مكثت في حضر موت؟ فلك أن تقول: شتاء أو صيفاً، وإن سُئِلت متى أقمت في مكة؟ فلك أن تقول: في الشتاء أو في الصيف، ومعنى كونه معدوداً.. أي: أن مدة الصيف والشتاء معلومة عدداً.
^(٢) ومثله الأبد والأمد.

^(٣) جواباً لمن سألك متى سافرت؟

^(٤) جواباً لمن سألك كم سهرت؟

❁ فائدة ❁

الفرق بين العلم الجنسي والنكرة^(١): أَنَّ العلم الجنسي المعتبر فيه
التَّعْيِينَ مع قطع النظر عن التَّعَدُّد^(٢)؛
والنَّكْرَة المعتبر فيها التَّعَدُّد مع قطع النظر عن التَّعْيِينَ. اهـ



^(١) العلم ينقسم إلى قسمين: جنسي وشخصي، فالشخصي: هو الذي يدل على مسماه بلا قرينة كزيد وعمرو، والجنسي: هو ما وضع على جنس من الأجناس ولا يختص بواحد دون الآخر، فهو كالنكرة في المعنى، كأسامة، فإنه علم جنسي يطلق على كل أسد، ولكن العلم الجنسي يخالف النكرة من جهة الأحكام اللفظية، فالنكرة لا يجوز الابتداء بها إلا بمسوخ، وهذا يجوز الابتداء به فتقول: أسامة شجاع، ويحيى منه الحال كالعلم الشخصي بخلاف النكرة، فتقول: أقبل أسامة مسرعاً، بخلاف جاء رجل ركباً، وكذلك العلة الواحدة لا تمنع من الصرف كامرأة، فعلة التأنيث وجدت ولم توجد العلمية، لكن إذا كان علماً جنسياً فإنه يكون ممنوعاً من الصرف، فتقول: جاء أسامة، فهنا اعتبرناه كالعلم الشخصي.

^(٢) مع أنه في المعنى كالنكرة أي يطلق على كل فرد من أفرادها لكن يعتبر فيه التعيين والثاني بعكسه.

❁ فائدة ❁

يُجَرُّ الفاعل في خمس مسائل^(١):

١ - جرُّه بـ (اللام)، نحو قوله تعالى: ﴿هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾^(٢)

[المؤمنون: ٣٦].

٢ - جرُّه بـ (من) نحو قوله تعالى: ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾^(٣) [المائدة: ١٩].

٣ - جرُّه بـ (الباء)، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩].

٤ - المصدر إذا أضيف إليه، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ﴾^(٤)

[الحج: ٤٠].

٥ - اسم المصدر إذا أضيف إليه نحو: من قُبْلَةِ الرَّجُلِ امرأته الوضوء^(٥).

(١) أي: مع أن حكمه الرفع.

(٢) اللام هنا.. صلة، و (ما): في محل رفع فاعل (هيئات) مرفوع بضمّة مقدرة منع من ظهورها اشتغال

المحل بحركة حرف الجر الزائدة.

(٣) (من): صلة، والتقدير: ما جاءنا بشيرٌ، فهو مرفوع بضمّة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل

بحركة حرف الجر الزائدة.

(٤) المصدر قد يضاف إلى فاعله وقد يضاف إلى مفعوله، فإذا أضيف إلى فاعله صار مجروراً وهنا (دفع)

مصدر أضيف إلى فاعله وهو لفظ الجلالة وتقدير ذلك: ولولا أن يدفع الله.

(٥) قُبْلَة: اسم مصدر، والمصدر ثقيل، والرجل: في محل رفع فاعل، وامرأته: مفعول، والجار

والمجرور: خبر مقدم، والوضوء: مبتدأ مؤخر.

❦ فائدة ❦

نظم بعضهم ما اتَّفَق فيه الحال والتمييز وما اختلف فيه، فقال:

اسمان، منصوبان، فضلتان^(١) * رافعَا الابهام^(٢) مُنْكَرَانِ^(٣)
في الخمسةِ الوُفْقِ^(٤)، وفرقٌ ينجلي * للحالِ بالجملة^(٥) والمؤوِّلِ^(٦)
وبالتَّعْدُدِ^(٧) وبالتَّسْقُدِ * عن عاملٍ إلى التَّصَرُّفِ نُمِي^(٨)

^(١) أي: كل منهما اسم منصوب وفضلة، ومعنى فضلة: أنه يأتي بعد تمام الجملة، وليس المراد أنه يصح الاستغناء عنه.

^(٢) أي: أن الحال يرفع ما انبهم من الهيئات، كما أن التمييز يرفع ما انبهم من الذوات.

^(٣) أي: أن كلا منهما نكرة.

^(٤) أي: أنهما اتفقا في خمسة أمور: في أنهما اسمان منصوبان فضلتان رافعان للإبهام مُنْكَرَانِ.

^(٥) أي: يفترقان في أن الحال يكون جملة بخلاف التمييز، مثاله: جاء زيدٌ وهو يركب، فجملة (وهو يركب) حالية.

^(٦) أي: أن الحال يكون جملة أو مؤوِّلاً بجملة، أي: شبه جملة وهو: الظرف والجار والمجرور، بخلاف التمييز، مثاله: رأيت الهلال بين السحاب، ورأيت الطائر فوق الشجرة، فالظرف هنا حال، ومثال الجار والمجرور.. قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾.

^(٧) فتقول: جاء زيدٌ ضاحكًا وراكبًا وصائمًا، بخلاف التمييز فلا يتعدد.

^(٨) مثاله قول كُثِيرٍ: لِمَيَّةَ موحشًا طللٌ * يلوح كأنَّسه خَلَلٌ

موحشًا: حال من طلل، أما التمييز فلا يتقدم، فلا يمكن أن تقول: اشتريت عسلًا رطلًا، لكن إنما يتقدم الحال إذا كان عامله متصرفًا، فإن كان جامدًا لم يجوز.

والحال مستحق بالاشتقاق * والميز للجُمود ذو استحقاق^(١)
 والحال للتمييز للهيات * ومرجع التمييز للذوات^(٢)
 والحال قد وكَّد أيضاً عامله^(٣) * وموهم الميز لذاك أوله^(٤)



^(١) أي: أن الحال يكون مشتقاً أو مؤولاً بمشتق، أما التمييز فلا يكون إلا جامداً.

^(٢) أي: أن الحال يختص بالهيات، أما التمييز فبالذوات.

^(٣) أي: أن الحال يأتي مؤكداً لعامله، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، فـ ﴿مُفْسِدِينَ﴾:

حال مؤكدة لأن معنى الفساد قد فهم من عامله ﴿تَعْتَوُوا﴾، وكما في قوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّ ضَاحِكًا﴾:

حال مؤكدة، لأن معنى الضحك قد فهم من عامله (تبسم).

^(٤) مثاله في التمييز قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾، ﴿شَهْرًا﴾: تمييز مؤكَّد

لقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ﴾، لا للعامل فيه، أما الحال فيأتي مؤكداً للعامل كما تقدم، وكذلك في

قول أبي طالب:

ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية ديناً

ديناً: تمييز مؤكَّد لقوله: بأن دين محمد، ولم يأت مؤكداً لعامله خير، فإن أوهم التوكيد كما هنا وإلا فيؤول،

لكن قال في شرح القطر: إن شواهد جواز المسألة كثيرة فلا حاجة للتأويل. اهـ

❁ فائدة ❁

الإضافة على ستة أقسام^(١):

١- إضافة العام إلى الخاص، نحو: ﴿الْعَظِيمُ﴾^(٢).

٢- إضافة الصفة إلى الموصوف، نحو: حسن الوجه^(٣).

٣- إضافة الموصوف إلى الصفة، نحو: مسجد الجامع^(٤).

٤- إضافة المسمى إلى الاسم، نحو: سعيد كُرَز^(٥).

٥- إضافة المعتبر إلى الملغاة، كقول الشاعر:

أقام ببغدادَ العراقِ وشوقُهُ * لأهلِ دمشقَ الشامِ شوقٌ مبرِّحٌ^(٦)

٦- إضافة الملغاة إلى المعتبر، كقوله تعالى: ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾

[الأنعام: ١٢٢]، أي: كمن هو في الظلمات، فكلمة (مَثَل) ملغاة^(٧). اهـ أفاده ابن

مالك في الخلاصة

^(١) الإضافة في الأصل على قسمين: لفظية ومعنوية.

^(٢) يوم: عام، نكد: خاص.

^(٣) حسن: صفة، الوجه: موصوف، أصله: الوجه الحسن.

^(٤) بعكس ما قبله فالموصوف المسجد، والصفة الجامع، أصله: المسجد الجامع.

^(٥) سعيد: مسمى، كُرَز: اسم، لأن اللقب من أقسام الاسم.

^(٦) الملغى: هو الذي حذفه لا يغير المعنى، والمعتبر هنا: هو دمشق، والملغى: الشام، فلو قال: لأهل الشام

لأفاد وإن لم يذكر الشام، لأن ذكره وحذفه سواء.

^(٧) بعكس ما قبله، وليس في القرآن ملغى، ومن الأدب أن يقال: صلة، وإنما تلك أمثلة تقتضيها اللغة.

❀ فائدة ❀

نظم بعضهم شروط المثنى فقال:

وثنَّ ما التركيبُ والبنا عَدَمٌ * وَمِنْ تَخَالُفٍ وَالِاسْتِغْنَاءِ سَلَمٌ^(١)

ولم يكن مثنى^(٢) أو جمعًا وُضِعَ * على الذي لم يكُ في الفردِ سُمْعٌ^(٣)

تنبيه:

اعلم أنَّ ذان وتان واللذان واللَّتَان صيغ موضوعة للمثنى لا مثنى حقيقة

على الأصحَّ.



^(١) يشترط في المثنى أن لا يكون مركبًا كما في عبدالله، فإنما يجوز هنا تشنية الجزء الأول منه فتقول: عبدا

الله، ويشترط أن لا يكون مبنيا فإذا كان مبنيا كاللذان وهذان فليس بمثنى وإنما على صورته.

^(٢) أي: يشترط أن يسلم المثنى من التخالف كأب وأب، وزيد وزيد، فإن تشيتهما أبوان وزيدان، وإنما قيل

للسمس والقمر قمران، وللأب والأم أبوان.. من باب التغليب، وأن يسلم من الاستغناء كما في تشية

سواء، فلا يقال: سواءان ولكن سيان

^(٣) أي: فلا يثنى المثنى الحقيقي، بخلاف ما وضع اسمًا ك(زيدان) فيجوز تشيته ويقال: (زيدانان).

^(٤) كسراويل وهو أعجمي مفرد كما قاله سيبويه، ومنهم من زعم أن سراويل جمع سروالة أو سروال وأنه

عربي، وردَّ بأنه لم يسمع.

❀ فائدة ❀

نظم بعضهم الفرق بين البذل وعطف البيان^(١) فقال:

وجا أخوك زيد.. اعرب ببدل * إن كان لا أخاً سواه لك^(٢)، بل
أعربه بالبيان إن كان لك * أخ سواه^(٣)، ادع لمن علمك

❀ فائدة ❀

المستثنى منه لا بد أن يكون أحداً من ثلاثة منظومة في قول بعضهم:

وعرفن، أو عممن، أو عدد * ما منه مستثنى بلا تردّد

فمثال الأوّل، نحو: قام القوم^(٤) إلا زيداً^(٥)، ومثال الثاني، نحو: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ
لِفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٦)، ومثال الثالث، نحو: له عليّ عشرة إلا ثلاثة^(٧).

^(١) ما صح كونه بدلاً.. صح أن يكون عطف بيان إلا في صورتين يعرب بدلاً لا عطف بيان كما هو مقرر.

^(٢) أخوك: فاعل، زيد: بدل، والبذل هو: التابع المقصود بالحكم دون متبوعه، فالمقصود بالحكم هنا زيد دون أخوك، ولكن إنما يعرب بدلاً إن لم يكن لك أخ سواه.

^(٣) أي: أما إذا كان لك أخ سواه فيعرب زيد عطف بيان.

^(٤) فالقوم هنا معرفة لأنه محلى بال فلا يقال: قام قوم إلا زيداً.

^(٥) القوم: مستثنى منه، زيد: مستثنى، (إلا): أداة الاستثناء.

^(٦) من علامات العموم.. الاستثناء، كما في الآية الكريمة، فإن قيل أن الإنسان واحد كما هنا.. أجيب

بأن الألف واللام هنا تفيد العموم، فهي لاستغراق الأفراد، أي: كل إنسان، ولهذا صح الاستثناء هنا،

فلو لم يفد العموم ما صح الاستثناء.

^(٧) هنا وجد التعدد والعشرة مثال وقس عليه.

تنبيه:

يُشترط في المستثنى المنقطع^(١).. أن يمكن أن ينسب إليه ما ينسب للمستثنى منه، نحو: قام القوم إلا حمارًا، فإن الحمار ينسب إليه القيام^(٢)، بخلاف نحو: صهلت الخيل إلا الإبل! فإن الإبل لا ينسب إليها الصهيل.

❀ فائدة ❀

قال بعضهم في معنى التخصيص والتوضيح بالنعت إذا كان المنعوت نكرة أو معرفة:

تقليل الاشتراك فيما نُكِّرا: * حدُّ لتخصيصٍ على ما ذُكِّرا^(٣)
ورفعُ الاحتمالِ في المعارفِ: * حدُّ لتوضيحٍ لذي المعارفِ^(٤)

* * *

^(١) المستثنى المنقطع هو الذي ليس من جنس المستثنى منه، كما في المثال أعلاه فإن الحمار مستثنى منقطع!

لأنه ليس من جنس بني آدم بخلاف نحو: قام القوم إلا زيدًا.

^(٢) لأن القيام يتأتى من الحمار.

^(٣) مثاله: جاء رجلٌ عالمٌ، أفاد التخصيص من العموم، لأن النكرة تفيد العموم، فخرج به كل رجلٍ ليس

بعالم لكن الاشتراك لا يزال موجودا.

^(٤) مثاله: جاء زيدٌ العالمُ، أفاد التوضيح لأنه قد يكون في البلد أكثر من شخص اسمه زيد، لكن العالم

فيهم واحد فلا يحتمل مجيء غيره.

❦ فائدة ❦

يأتي الحال من المعطوف والمعطوف عليه معًا، كقولك: جاء زيدٌ وعمرٌ وراكبين، وكقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾، ويجوز: إتيان الحال من المعطوف فقط دون المعطوف عليه كما في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾، فقوله: ﴿صَفًّا﴾ حال من المعطوف وهو ﴿الْمَلَكُ﴾ دون المعطوف عليه وهو ﴿رَبُّكَ﴾.

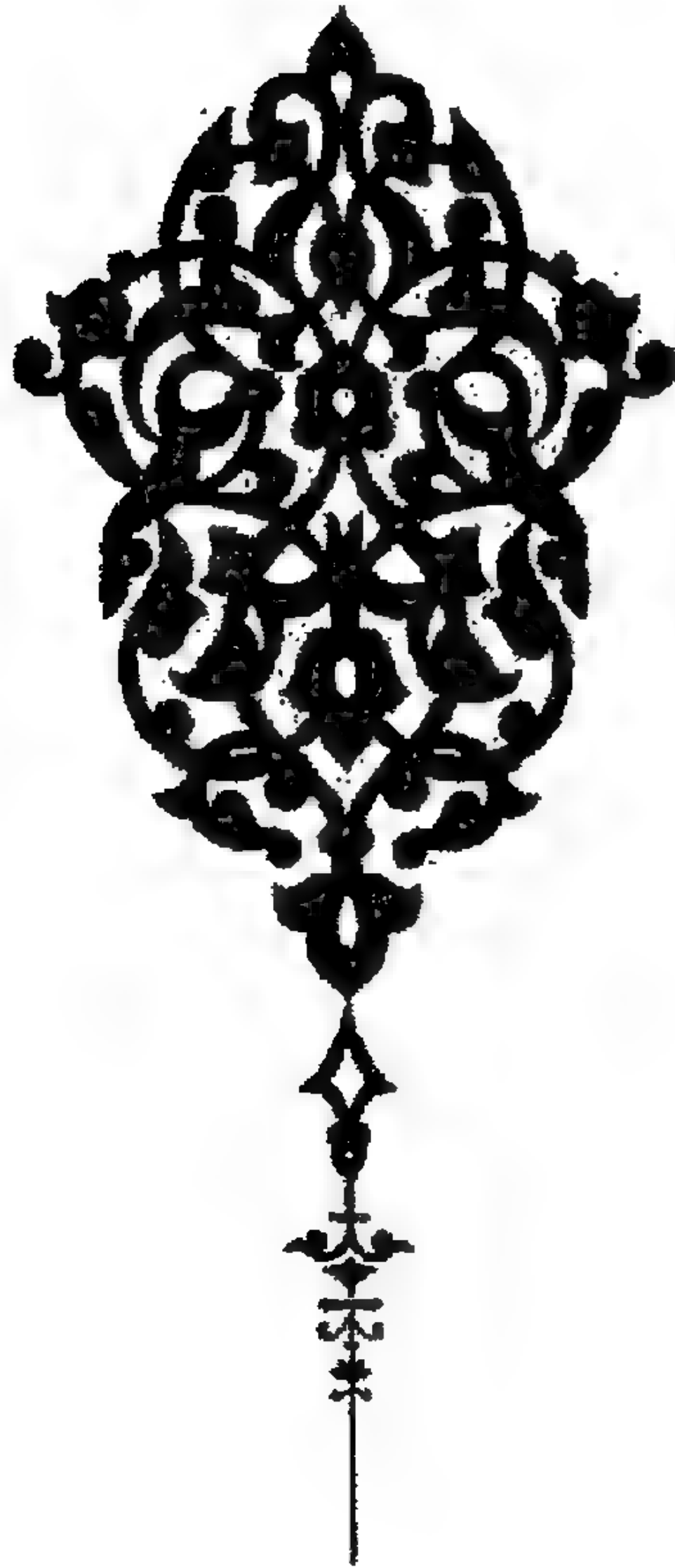
❦ فائدة ❦

العطف بالحرف المحذوف أجازته ابن مالك، وليس مختصًا بضرورة الشعر كما زعمه بعض علماء العربية، ودليل جوازه قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾، فإنه معطوف بلا شك على قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ والحرف المحذوف هو الواو، ويدلُّ له إثبات الواو في نظيره في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ * وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾.

* * *

❁ فائدة ❁

قال بعضهم: القانع.. اسم فاعل من قَنَعَ بالفتح بمعنى سأل، وليس من قَنَعَ بمعنى رضي واكتفى بما عنده؛
والمعترّ.. اسم فاعل من اعترّ إذا تعرّض للعطاء، أي دون سؤال بل بالتّعرض بأن حضر موضع العطاء.



فوائد في علم الصرف

الصَّرف لغة: التَّقليب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفَ الرِّيحِ﴾^(١).
واصطلاحًا: علمٌ يتعلَّق ببنية الكلمة^(٢) وما لحروفها من أصالة^(٣) وزيادة^(٤)
وصحَّة^(٥) وإعلال^(٦).
ويعرَّف أيضًا: بأنَّه تغيير بُنية الكلمة لغرض لفظيٍّ أو معنويٍّ.
فالأوَّل^(٧) نحو: قال، فإنَّ أصله قَوْل فقلبت الواو ألفًا لغرضٍ لفظيٍّ وهو
التَّخفيف^(٨).

^(١) أي: تقليبها.

^(٢) كلمة زيد فهي مبنية من ثلاثة أحرف: الزاي والياء والdal، وأما النحو فتعلقه بآخر الكلمة، لأن الإعراب هو تغيير أواخر الكلم لفظًا أو معنى.

^(٣) أي: كونه أصليًا.

^(٤) أي: كونه زائدًا.

^(٥) أي: كونه صحيحًا.

^(٦) أي: بدخول حرف العلة عليها، وكونه منقلبًا كإنقلاب الواو ألفًا في قال.

^(٧) وهو الغرض اللفظي.

^(٨) لأن قال أخف من قَوْل.

والثاني^(١) نحو: البياض غُيِّرَ إلى أبيض^(٢) مع التَّصحيح^(٣) لغرضٍ معنويٍّ وهو الدَّلالة على الوصفية^(٤)، ونحو القول غُيِّرَ إلى قائلٍ^(٥) مع الإعلال لغرض الدَّلالة على الوصفية^(٦).

والصَّرْف قسمان: عمليٌّ وعلميٌّ. فالعمليُّ: ما تقدم^(٧).
والعلميُّ: يطلق على الملكة^(٨) وعلى القواعد وإدراكها.
وأبوابه: نقلٌ وحذفٌ وقلبٌ وإبدالٌ وتصحيحٌ وإعلالٌ وإدغامٌ وفكٌ^(٩).
التَّصحيح: هو إبقاء الكلمة على وضعها الأصلي^(١٠). والإعلال: هو تغييرها
عن أصلها الوضعي^(١١). وكلاهما يُغيَّر معه البناء لغرضٍ لفظيٍّ أو معنويٍّ.

^(١) وهو الغرض المعنوي.

^(٢) أي: صيغة التفضيل أفعَل لأنه اشترك معه وزاد عليه.

^(٣) أي: السلامة من حروف العلة.

^(٤) لأن كلمة البياض مصدر لا تدل على الوصفية بخلاف كلمة أبيض.

^(٥) وقلبت الياء هنا همزة مع وجود حرف العلة.

^(٦) أي: على صيغة اسم الفاعل، لدلالته على من فعل الفعل.

^(٧) أي: في التعريف.

^(٨) وهي: خاصية التأهل في الإنسان.

^(٩) فهي ثمانية أبواب.

^(١٠) أي: على أصل ما وضعها العرب من غير تغيير.

^(١١) كما تقدم في كلمة قَوْل وتغييرها إلى قال.

❀ فائدة ❀

الصَّرف لا يدخل إلَّا في الأسماء المتمكِّنة^(١) وفي الأفعال المتصرفَّة^(٢)،
فلا يدخل على الحروف^(٣) ولا على الأسماء المبنية والأفعال الجامدة^(٤)، وما
سمع من ذلك^(٥).. فهو شاذُّ^(٦)، نحو: علَّ^(٧) في لعلَّ ولستُ
في ليس^(٨).



^(١) ويقال له: متمكن أمكن، وهو الاسم المعرب المنصرف المتمكن في باب الاسمية الذي لم يشبه الحرف
فيبنى، ولم يشبه الفعل فيمنع من الصرف، ولهذا فالتنوين الذي فيه يسمى تنوين تمكين، مثل: جاء زيدٌ؛
فالصرف لا يكون إلَّا في الاسم المتمكن المعرب لا المبني.

^(٢) كذلك يدخل الصرف في الأفعال المتصرفَّة، أي: التي يأتي منها الماضي والمضارع والأمر، بخلاف
الجامد منها مثل ليس وعسى.

^(٣) لأنها كلها مبنية.

^(٤) لأنها غير متمكِّنة.

^(٥) أي: في كلام العرب من صرف الأفعال الجامدة.

^(٦) أي: مقصور على السماع فلا يقاس عليه.

^(٧) دخله النقص لأن أصله لعل.

^(٨) دخله النقص في الياء.

❀ فائدة ❀

الفعل في التصريف على سبعة أقسام، نظمها بعضهم بقوله:
وللفعل في التصريف سبعة أضرب * فها أنا في بيت من الشعر واصفُ
صحيح، ومهموز، مثال، وأجوف * لفيف، ومنقوص البناء، والمضاعف^(١)

تنبيه:

اللفيف إمّا أن يتوالى حرفاً علة.. فهو لفيف مقرون، نحو: رَوَى، وإمّا أن
يفترقا، نحو: وَعَى.. فهو لفيف مفروق.

* * *

(١) الصحيح: السالم من حروف العلة مثل: ضرب وسمع ونحو ذلك.
المهموز: الذي فيه همزة سواء في أوله أو وسطه أو آخره مثل: أكل سأل قرأ.
المثال: هو الذي في أوله واو مثل وَعَد.
الأجوف: هو الذي وسطه حرف علة مثل: قال.
اللفيف قسمان: مقرون ومفروق، ومثاله سيأتي في المتن.
منقوص البناء: ما كان آخره حرف علة مثل: سعى.
المضاعف: مضعّف العين مثل قرَّ وصَحَّ.

❀ فائدة ❀

أصول الاسم ستة: التَّنْكِير: أصل التَّعْرِيف^(١)، التَّكْبِير: أصل التَّصْغِير^(٢)،
الْجُمُود: أصل الاشتقاق^(٣)، التَّذْكِير: أصل التَّأْنِيث^(٤)، الْإِفْرَاد: أصل التَّثْنِيَّة
والْجَمْع، الصَّرْف: أصل ما لا ينصرف.



^(١) فالنكرة أصل والمعرفة فرع، والإنسان حين يولد نكرة، ثم وضع عليه اسم للعلامة عليه.
^(٢) مثل: حُسَيْن أصله حسن.

^(٣) فالمشتق أصله جامدٌ وهو المصدر، قال صاحب الملحّة:
والمصدرُ الأصلُ وأيُّ أصلٍ * ومنهُ يا صاحِ اشتقاقُ الفعلِ
وهذا مذهب البصريين، وقال الكوفيون: أصل الأشياء الفعل.

^(٤) فأمنا حواء إنما خلقت من أيبنا آدم خلقها الله من ضِلَعِهِ الأيسر لكن صارت بعد ذلك أصلاً
للدكور، أي: بعد أن ولدتهم، فإن قيل: فلماذا قدم الله تعالى الإناث في قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَرَ﴾؟، الجواب: قيل أن ذلك اهتمام
بحقهن على خلاف ما كان أهل الجاهلية عليه من مضم حقوقهن ووأدهن وهن أحياء.

❁ فائدة ❁

- هذه الأبيات لابن مالك رحمه الله في الأفعال المعتلة لاماتها وفاءاتها:
- إني أقول لمن تُرجى شفاعته: * (ق) المستجير قياه قوه قيه قين^(١)
- وقل لقاتل إنسانٍ على خطي: * (د) من قتلت دياه دوه دي دين^(٢)
- وإن صرفت لوالٍ شغل آخر قل: * (ل) شغل هذا لياه لوه لي لين^(٣)
- وإن هموا لم يروا رأيي أقول لهم: * (ر) الرأي ويك رياه روه ري زين^(٤)



^(١) ق: أمر بالوقاية للواحد المذكور، قياه: للمثنى مطلقاً، قوه: للجمع المذكور، قيه: للواحدة المؤنثة، قين: للجمع المؤنث.

^(٢) د: من أداء الدية، للواحد المذكور، دياه: للمثنى مطلقاً، دوه: للجمع المذكور، دي: للواحدة المؤنثة، دين: للجمع المؤنث.

^(٣) ل: أمر بالولاية، للواحد المذكور، لياه: للمثنى مطلقاً، لوه: للجمع المذكور، لي: للواحدة المؤنثة، لين: للجمع المؤنث.

^(٤) ر: فعل أمر من الرؤية، للواحد المذكور، رياه: للمثنى مطلقاً، روه: للجمع المذكور، ري: للواحدة المؤنثة، زين: للجمع المؤنث.

❦ فائدة ❦

نظم بعضهم الخلاف في أصل (آل) .. فقال:

قال الإمام سيبويه العدل: * الأصل في (آل) لديهم.. أهل
فأبدلوا الها همزةً، والهمز * قد أبدلوها ألفاً، ويُعزى..
إلى الكسائي أن الأصل (أول) * والواو منها ألفاً قد أبدلوا
وشاهد لأول^(١).. (أهيل) * وشاهد لآخر^(٢).. (أويل)

❦ فائدة ❦

لفظ الجلالة (الله): الصحيح أنه غير مشتق من فعل^(٣)، وعلى أنه

مشتق^(٤).. فقليل: من (لآه) بمعنى: احتجب^(٥)؛

قال الشاعر:

لاهت^(٦) فما عرفت يوماً بخارجة * ياليتها برزت حتى رأيناها

(١) أي: لما قاله سيبويه أن تصغير أهل هو أهيل.

(٢) أي: لما قاله الكسائي أن تصغير أول هو أويل.

(٣) أي: فهو جامد.

(٤) أي: على من يقول أنه مشتق.

(٥) لأنه سبحانه متحجبٌ عنا ولا يعرف الله إلا الله.

(٦) أي: احتجبت.

وقيل: من (أَلَه) بمعنى: عَبَدَ، لأنه مألوهٌ أي: معبود^(١).

وقيل: من (أَلَه) بمعنى: ارتفع، ومنه سُمِّيت الشمس إلهة لارتفاعها،
قال الشاعر:

تروّحنا من الدهناء قصرا * وأعجزنا الإلهة أن تغيبا

وقيل: من (أَلَه) بمعنى: أقام، لأنه باق^(٢)؛

وقيل: من (أَلَه) بمعنى: التجأ، لأنه ملتجأ إليه.

❁ فائدة ❁

لغز بعضهم بقوله:

أروني في الذكر المنزل كلمة * تنازعها اسمٌ فاعلٍ ومضارعٌ

وأفعلةٌ فيه وفاعلةٌ جرى * لخطيها لفظاً ومعنى تضارعٌ

فأجابه آخر بقوله:

على لفظ آتيك المضاف اسمٌ فاعلٍ * وآنيةٌ تحريرٌ لغزك وإقنع

أي: آنية التي هي جمعُ إناء أصلها آنية على وزن أفعلة.

وآنية التي هي مفرد بمعنى القدرح على وزن فاعلة أصالة.

^(١) وهذا على القول أنه مشتق.

^(٢) لأن البقاء من صفاته تعالى.

❖ فائدة ❖

المدُّ المزيْدُ ثالثًا في المفرد يقلب همزًا في الجمع سواء كان ألفًا، نحو: رسالة رسائل، أو ياءً، نحو: صحيفة صحائف، أو واوًا، نحو: عجوز عجائز.

❖ فائدة ❖

الصَّلَاةُ قيل مشتقة من الصَّلَوين، وهما: عرقان في الفخذ لا ينحنيان إلا عند الركوع، وقيل: من الصَّلَة، لأنها صلة بين العبد وربّه، وقيل: من المصلي وهو ثاني حلبة الخيل، لأنها ثاني دعائم الإسلام، وقيل: من الصَّلَاة بمعنى الدُّعاء، لأنها مشتملة عليه، وقيل: من التَّصليّة، من صليت العود إذا قوّمته لأنها تقوّم المصلي.. وقد نظم ذلك بعضهم فقال:

من المصلي الصَّلَاةُ والصَّلَة * أو الدعاء الصَّلَة والتَّصليّةُ

❖ فائدة ❖

في كيفية النُّطق بـ(أنا) نظمًا:

مَدُّ (أنا) من قبل همزٍ إن فَتَحَ^(١) * أو همزة مضمومة قد انْفَتَحَ^(٢)

وقبل غير همزة^(٣) أو همزة * مكسورة^(٤) مَدَّ (أنا) لا تُثَبِتَ

(١) نحو: ﴿أَنَا إِلَهِكَ يَوْمَ﴾.

(٢) نحو: ﴿أَنَا أَنبِئُكُمْ﴾.

(٣) نحو: ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾.

(٤) نحو: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾.

❁ فائدة ❁

قال بعضهم يشكو عدم احتفال الناس به:

كأني في المحافل وأو عمرو * وهمز الوصل في درج الكلام

❁ فائدة ❁

الضابط في إبدال السين صادًا وعكسه: إذا كان السين قبل طاء أو خاء أو

قاف أو غين. ومثله إذا كان الصاد قبل ذلك، فيجوز إبدال كل منهما عن

الآخر، نظم بعضهم ذلك بقوله:

وقبل طاء خاء قاف غين * تعاوض الصاد أجر من سين

أمثلة ذلك: سراط، سخر، مسغبة، سقر.. فيجوز الإبدال في الأمثلة

الأربعة: صراط، صخر، مصغبة، صقر، وهلم جرا. أفاد ذلك العلامة محمد

بن حسن الأهدل.

❁ فائدة ❁

الآبار: جمع بئر، وتصغر على بُؤيرة، ومن الخطأ الشائع أن يقال: بئر عميق،

والصواب: عميقة بالتأنيث، قال تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعْظَلَةٍ﴾.



❦ فائدة ❦

قال الكوفيون: أصل (بلى).. (بَلْ) وإنما زيدت عليها الألف دلالة على أنَّ السُّكوت عليها ممكنٌ، وأنها لا تعطف ما بعدها على ما قبلها كما تعطف (بل)؛ ف(بَلْ) دالةٌ على الجحد والألف المزيـدة الَّتِي تكتب ياءً دالةٌ على الإيجاب لما بعدها وهي ألف تأنيث، ولذلك أمالتها العرب والقراءُ كما أمالوا سكرى وذكرى.

❦ فائدة ❦

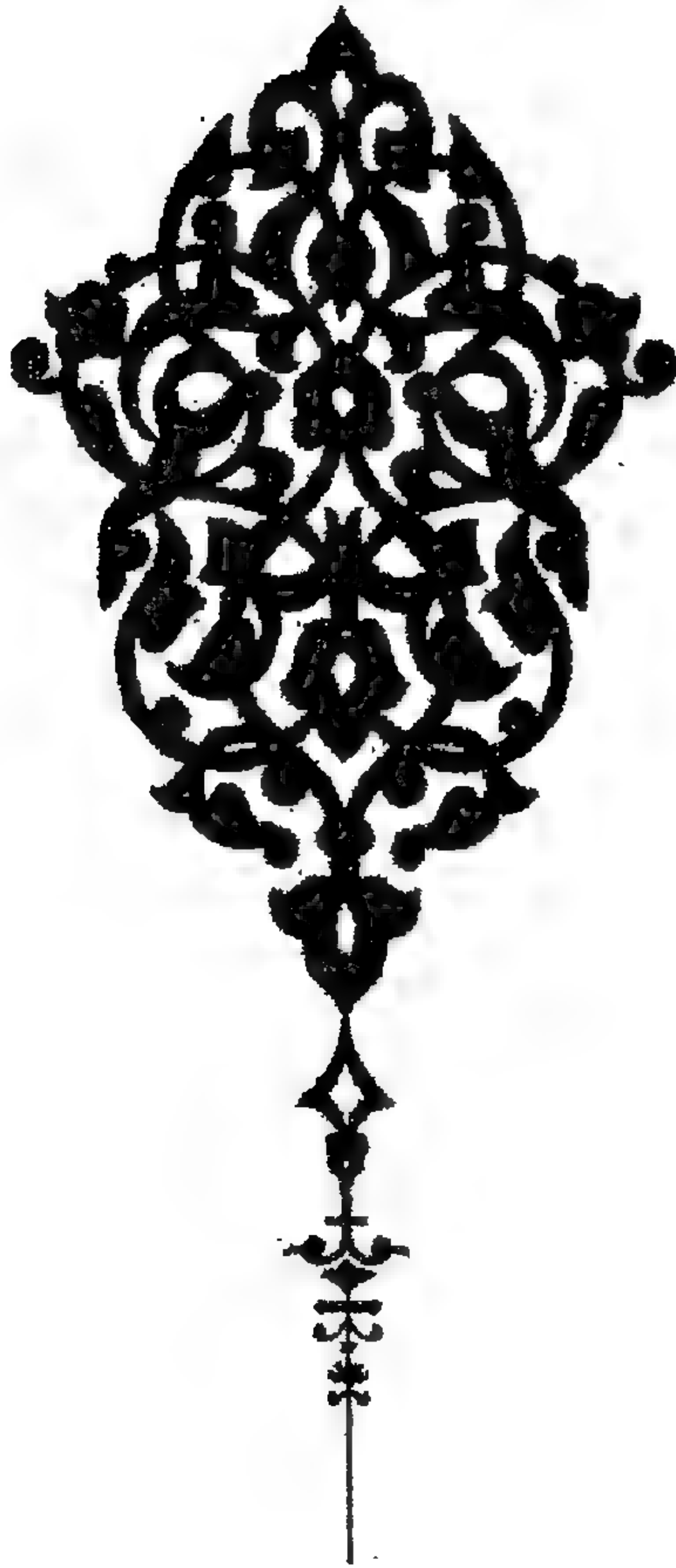
في قوله تعالى: ﴿ذَرَهُمْ﴾ يعني: اتركهم، وهذا الفعل لم يُستعمل منه إلا الأمر والمضارع؛ أمَّا ماضيه فهو: ترك، ومصدره التَّرك، واسم الفاعل منه تارك، واسم المفعول متروك.

❦ فائدة ❦

اعلم أنَّ مادَّة الشُّكر تتعدَّى إلى النِّعمة تارة، وإلى المنعم أخرى، وتعدِّيها إلى النِّعمة بنفسها دون حرف الجرِّ، كقوله تعالى: ﴿أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾؛ أمَّا تعدِّيها إلى المُنعم فلا يكون إلا بحرف الجرِّ، كقوله تعالى: ﴿وَاشْكُرُوا لِي﴾، وقوله تعالى: ﴿وَاشْكُرُوا لِلَّهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَاشْكُرُوا لَهُمْ﴾.

❁ فائدة ❁

جمع الفم على أفواهٍ مكسرًا.. يدل على أنَّ أصله: فوه، فحُذِفَت الواو
والهاء وعوّضت عنهما الميم.



فوائد في اللغة

❀ فائدة ❀

قال بعضهم في الفرق بين النُّور والضياء:

إن الضياء والنور ما ترادفا * لفظًا، ومعنى بل هما تخالفا
إذ الضياء النور غير مكتسب * والنور ما إلى اكتساب انتسب

❀ فائدة ❀

قال بعضهم في تعريف الحزم:

وضبطك الأمر والاختد بالثقة: * حد الحزم عند من قد حققه
وفعله حزم مثل كرم * للنظم فانظر، لا لمن قد نظمنا

❀ فائدة ❀

نظم بعضهم الفرق بين بني الأعيان والعلات والأخفاف فقال:

وإذا أردت تميز الأعيان * فهم الذين يضمُّهم أبوان
أخفاف أم ليس يجمعهم أب * وبعكسه العلات يفرقان

* * *

❀ فائدة ❀

في الاسم عشر لغات نظمها بعضهم فقال:

لغاتُ الاسمِ قد حواها الحَصْرُ * في بيت شعر وهو هذا الشعرُ:
اسمٌ، وحذفُ همزِهِ، والقصرُ * مثلثات، والسَّماتُ عشرُ

❀ فائدة ❀

في الفرق بين الوفرة والجُمّة واللّمة:

الوفرة: شَعْرٌ لشحمة الأذن * وجُمّةٌ منه: لمنكبٍ يَكُنُ
وسَمٌ: ما بينهما باللّمة * قد قال ذا جهورٍ أهل اللُّغة

❀ فائدة ❀

الفضائل: هي الخصالُ المحمودة القائمة بالشَّخص، والفواضل: هي

المال والعطايا، قال الإمام الشافعي رضي الله عنه:

أهلُ الفواضلِ في الدنيا وبهجَتِها * أهلُ الفضائلِ مذمومونَ عندهمُ
لهمُ مُريحان: من جهلٍ، وفُرطٍ غِنى * وعندنا المتعبان: العلمُ، والعدمُ

❀ فائدة ❀

نظم بعضهم الأسماء التي يجوز ضمُّ فائها مع عينها أو فتحهما:

العُربُ والعُجُمُ مع سُقْمِ كذا الرُّشدُ * والعُدُمُ مع واحدِ الأحزانِ والوُلُدُ
جاءت كمفرد أبطالٍ، وآونة * كمثّلٍ فردٍ من الأقفالِ قد تردُّ

❀ فائدة ❀

قال بعضهم:

وفاقد الأب: هو اليتيم * والأم والأب: هو اللطيم
وفاقد الأم فقط ذا: عجمي * وذاك للصاوي المحرر نومي

❀ فائدة ❀

قال بعضهم: الغناء بالفتح والمد.. معناه: النفع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْنِي عَنْهُمْ﴾.

وأما الغنى بالكسر والقصر.. فهو ضد الفقر، وأما الغنى بالفتح والقصر.. معناه: الإقامة من قولهم: غنى بالمكان بفتحتين، أي: إذا قام به، ومنه قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَقَنَّ بِالْأَمْسِ﴾، وقوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ أي: كأنهم لم يقيموا فيها.

وأما الغنى بالضم والقصر.. فهو جمع غنية وهي ما يستغني به الإنسان، والغناء بالكسر والمد: معروف وهو من السماع عند أهل اللهو والطرب، ونظم بعضهم الفرق بين الغنى المقصور والغناء الممدود فقال:

وضد فقير كإلى وكسحاب * النفع والمطرب أيضا ككتاب
وكفتى إقامة وكهنا * جمع لغنية لما به الغنى

❀ فائدة ❀

اليوم له أربعة معان نظمها بعضهم فقال:

قد قابل الليلة يومٌ وزُكن * لمدة القتالٍ مُطلق الزمن
ودولة سخرها عليهم * سبع ليالٍ أوَّلُ متمم^(١)
كتلك الأيام والآخرا^(٢) * قد كثرا في الشعر والقرآن

❀ فائدة ❀

الأمة لها ثمانية معان نظمها بعضهم فقال:

للملّة، وزمنٍ والقامة^(٣) * والرجل الصالح والجماعة
وتبع الرُّسل، ومن كان انفرذ * بدينه، والامّة، ورد^(٤)

❀ فائدة ❀

قال الإمام النووي في شرح مسلم: قال العلماء: ليس في كلام العرب كلمة أجمع لخيري الدنيا والآخرة من لفظ الفلاح، ويقرب منه لفظ النصيحة.

^(١) المتمم هو المعنى الأخير الذي هو دولة كقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوُلَهَا بَدَتْ النَّاسُ﴾.

^(٢) اللذان هما مدة القتال، ومطلق الزمن، فالأول نحو: كيوم بدر ويوم صفين، والثاني نحو: ﴿وَأَنذَرْتُكُمْ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾.

^(٣) يقال: فلان طويل الأمة أي القامة.

^(٤) أي: الأمة لغة في الأم.

❀ فائدة ❀

النَّصَح لغة: الإصلاح والخطابة.

وشرعاً: تنبيه الشخص على ما فيه مصلحة، وتحذيره ممّا فيه مضرّة.

❀ فائدة ❀

الفاشي: الكثير، والنّادر: القليل مقيساً أو لا، والشّاذُّ: ما حاد عن القياس،

أو قليل الورد، والضعيف: ما اختلف في ثبوته. اهـ

❀ فائدة ❀

الطائفة في مواضع من القرآن يحمل على أوجه مختلفة بحسب المواطن،

فالطائفة في قول الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾.

واحد فأكثر، لأن الإنذار يحصل به، واحتجّ به في قبول خبر الواحد.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أربعة، لأنها البيّنة في

الزّنا.

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ

مِّنْهُمْ مَّعَكَ﴾ ثلاثة لأن الله ذكرهم بضمير الجمع، وأقلّه ثلاثة على المذهب

المختار. اهـ أفاد ذلك النووي في شرح البخاري مع حذف وتصرف



❀ فائدة ❀

أَوَّلُ مَنْ قَالَ (مَرْحَبًا) سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ، اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ وَأَكْثَرَتْ مِنْهُ، تَرِيدُ بِهِ الْبِرَّ وَالْإِكْرَامَ وَحُسْنَ اللَّقَاءِ، وَمَعْنَاهُ صَادَفَتْ رُحْبًا وَسَعَةً.

❀ فائدة ❀

السَّاعَةُ لُغَةً: مَقْدَارٌ مَا مِنَ الزَّمَانِ غَيْرُ مُعَيَّنٍ وَلَا مُحَدَّدٍ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَّا لَيْتُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم: ٥٥]، وَفِي عَرَفِ أَهْلِ الْمِيقَاتِ: جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنْ أَوْقَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَفِي عَرَفِ أَهْلِ الشَّرْعِ: عِبَارَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ وَهُوَ الْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ: «أَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ»؟.

❀ فائدة ❀

قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: النَّصِيحَةُ كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ مَعْنَاهَا حَيَازَةُ الْحِظِّ لِلْمَنْصُوحِ لَهُ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَلِمَةٌ مَفْرُودَةٌ تَسْتَوْفِي بِهَا الْعِبَارَةُ عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ، كَمَا قَالُوا فِي الْفَلَاحِ: لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَلِمَةٌ أَجْمَعُ لَخَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْهُ، وَقِيلَ: إِنَّهَا مَأْخُودَةٌ مِنْ نَصَحَتِ الْعَسَلِ إِذَا صَفِيَتْهُ مِنَ الشَّمْعِ، شَبَّهُوا تَخْلِيصَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ مِنَ الْغَشِّ بِتَخْلِيصِ الْعَسَلِ مِنَ الْخُلْطِ. اهـ الإِعلامُ بِحَدَفِ يَسِيرِ

❀ فائدة ❀

قال بعضهم: إِنَّ اللَّهَ تعالى سَمِيَ القلب في القرآن بأربعة أسام، أحدها: الصُّدْر وقد جعله وعاء للإسلام، قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ [الزمر: ٢٢].

ثانيها: القلب وهو وعاء للإيمان، قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾.

ثالثها: اللَّبُّ وهو وعاء للتذكُّر والذكر، قال تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾.

رابعها: الفؤاد وهو وعاء للمعرفة من مشاهدة ونحوها، قال تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾.

❀ فائدة ❀

أفاد بعضهم في الفرق بين اللِّئيم والبخيل والسَّخي والكريم:

- ١- اللِّئيم: هو الَّذي يجمع ويمنع ولا يشفع ولا ينفع.
- ٢- البخيل: هو الَّذي يجمع ويمنع ويشفع ولا ينفع.
- ٣- السَّخي: هو الَّذي يجمع ولا يمنع ويشفع وينفع.
- ٤- الكريم: هو الَّذي يفعل الفعل لنفع غيره بلا نفع يعود عليه ولهذا لا يقال في حقِّ الله تعالى سخيٌّ، بل يقال له كريم جواد.

❀ فائدة ❀

الفرق بين العدو والصديق والخليل والحبيب:

العدو: هو الذي يحزن للفرح ويفرح للحزن.

والصديق: هو يفرح للفرح ويحزن للحزن.

والخليل: هو الذي يفرح للفرح ويحزن للحزن وتخللت المحبة في

الأعضاء، ولهذا كان إبراهيم عليه السلام خليل الله.

والحبيب: هو الذي يفرح للفرح ويحزن للحزن وتخللت المحبة في الأعضاء

وفديك بالمال والروح، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم حبيب الله.

❀ فائدة ❀

نظم بعضهم أسماء ما يثمره النخيل بقوله:

إن شئت أن تضبط يا خليل * أسماء ما يثمره النخيل

فاسمعه موصوفاً على ما أذكر: * طلع، وبعده خلال يظهر

فبلح، ثم يليه بسر * فرطب تجنيه، ثم تمر

فهذه أسماؤها يا صاح * مضبوطة عن صاحب الصحاح

* * *

❖ فائدة ❖

الفرق بين المخطئ والخاطئ، أن الأول من أراد الصواب فصار إلى غيره، والثاني من تعمّد لفعل ما لا ينبغي.

❖ فائدة ❖

الفرق بين العهد والميثاق واليمين، أن العهد هو إلزام والتزام سواء كان فيه يمين أو لم يكن، والميثاق هو العهد المؤكّد باليمين، واليمين معروفة.

❖ فائدة ❖

أصل السّبت القطع، وسمي اليوم بذلك لأنّ بني إسرائيل كانوا ينقطعون فيه للعبادة، ولأنّ الله عزّ وجلّ قطع الخلق فيه وابتدأ فكان أوّل الخلق في يوم الأحد وآخره في يوم الجمعة.

❖ فائدة ❖

الأُمَّة من النَّاس: أربعون رجلاً إلى المائة، والرهط: ما دون العشرة ليس فيهم امرأة، وأما قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ أي: بعد مدة، وكذا قوله: ﴿وَلَيْنَ أَخْرَنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ أي: مدة معلومة، والبضع: من الثلاثة إلى العشرة وقيل إلى السّبعة، والركب: أصحاب الإبل العشرة فما فوقها.



❀ فائدة ❀

الوسط: بسكون السين ظرف مكان، تقول: زيد وسط الدار، وبالفتح:

اسم، تقول ضربت زيداً وسطه.

وقال بعضهم: ما كانت أجزاء ينفصل بعضها عن بعض كالقوم

فبالسكون^(١)، وما لا كالدار فبالفتح^(٢). والله أعلم.

❀ فائدة ❀

الغضب: هو تغيير دم القلب من داخل إلى خارج، وسببه: هجوم ما

تكرهه النفس ممن دونها عند إدارة الانتقام.

والحزن: هو تغيير دم القلب من داخل إلى خارج، وسببه: هجوم ما

تكرهه النفس ممن فوقها، ولهذا يقتل دون الغضب.

❀ فائدة ❀

الفرق بين ذخراً بالذال المعجمة، وذخراً بالذال المهملة.. أن ما في

الآخرة بالمعجمة، ومنه: اللهم اجعله لوالديه فرطاً وسلفاً وذخراً، وقول

الشاعر:

^(١) تقول: جلست وسط القوم.

^(٢) تقول: جلست وسط الدار.

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد * ذخراً يكون كصالح الأعمال
وأن ما في الدنيا بالمُهْملة، قال تعالى: ﴿وَمَا تَذَخِرُونَ فِي يَوْمَيْكُمْ﴾.

❦ فائدة ❦

الفرق بين التوافق والتواطؤ، هو أن التواطؤ: أن يتفق قوم على اختراع
معين بعد المشاورة والتقرير، بأن لا يقول أحد خلاف صاحبه؛
والتوافق: حصول هذا الاختراع من غير مشاورة بينهم ولا اتفاق، سواء
كان عن سهو أو غلط أو عن قصد.

❦ فائدة ❦

الفرق بين (آخر) بكسر الخاء، (وآخر) بفتحها، أن الأول: هو المقابل
لأول، والثاني: هو المغاير، قال بعضهم نظمًا:

بكسر خاءٍ آخرٍ تلقاهُ * مقابلاً لأولٍ معناهُ
والفتح يا أخى بمعنى غير * فادعُ لفارقٍ "بدفع الضير

* * *

(*) أي: للذي فرق بينهما بهذين المعنيين.

❁ فائدة ❁

الفرق بين كلمتي (عَوَج) بالفتح و(عَوَج) بالكسر.. قال ابن السكيت: كُلُّ ما كان ينتصب كالحائط والعود.. يقال فيه: (عَوَج) بالفتح؛ وكلُّ ما كان في أرض أو معاشٍ أو دين يقال فيه: (عَوَج) بالكسر، قال تعالى: ﴿تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ وقال تعالى: ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾.

❁ فائدة ❁

لفظة (كَبَر) إذا أريد بها غير الكِبَر في السن.. فهي مضمومة الباء في الماضي والمضارع نحو قوله تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾ وقوله تعالى: ﴿أَوْ خَلَقْنَا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾. وإن كان المراد بها الكِبَر في السِّن.. فهي مكسورة الباء في الماضي، تقول: كَبَرَ الغلام، مفتوحتها في المضارع كقوله تعالى: ﴿أَنْ يَكْبُرُوا﴾.



❁ فائدة ❁

من ثنائيات اللغة العربية:

- الأبردان: الظل والفيء.
- الطريدان: الليل والنهار.
- الأبيضان: الماء واللبن.
- الأسودان: التمر والماء.
- الأحمران: اللحم والخمر.

❁ فائدة ❁

استعمال كلمة (ممتاز) بمعنى الحسن والجيد.. لا أصل له في اللغة العربية لكنه درج على السنة الكثير؛ لأنَّ الممتاز في اللغة معناه: المتميز عن غيره، كما قال تعالى: ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ قال ابن كثير: بمعنى يميزوا عن المؤمنين في موقفهم.



شعر:

تسموا الرجالُ بأبَاءٍ، وآوَنَةً^(١) * تسموا الرجالُ بأبْنَاءٍ وتزدانُ
فكم أبٍ قد علا بابنٍ ذُرَى حَسَبٍ * كما علتُ برسولِ اللَّهِ عدنانُ

قال بعضهم:

أدِمِ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * فقبولُها حتمًا بدونِ تردُّدٍ
أعمالُنا بينَ القبولِ ورَدِّها * إلا الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

❀ فائدة ❀

قال بعضهم: أصدق بيت قالته العرب.. قول سارية الديلمي في مدحه
رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم وهو:

فما حملتُ من ناقةٍ فوقَ ظهرِها * أبرَّ وأوفى ذِمَّةً من محمدٍ
ومن أحسن ما مدح به حسانُ رضي الله عنه النَّبِيُّ صَلَّى الله عليه وسلَّم قوله:
وأحسنُ منك لم ترقطُ عيني * وأجملُ منك لم تلدِ النساءُ
خُلِقْتَ مبرأً من كلِّ عيبٍ * كأنَّكَ قد خُلِقْتَ كما تشاءُ
ومن أحسن ما مدحه به عبدُ الله بن ربيعة الأنصاري رضي الله عنه، قوله:
لو لم تكن فيه آياتٌ مبيِّنةٌ * لكانَ منظرُهُ يُنبِّئُك بالخيرِ

^(١) أي: وتارة أخرى.

فصل في الأشعار الحكمية والأبيات الأدبية

قال بعضهم في زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم:

إِنْ شِئْتَ زُرْ قَبْرَ النَّبِيِّ مُوَاجِهًا * فَهُوَ أَطْلُ الرَّحْمَاتِ ثُمَّ غِزَارُ
وَدَعَ الزَّحَامَ إِذَا خَشِيتَ أَذِيَّةً * فَبِقَاعِ طَيْبَةٍ كُلُّهُنَّ مَزَارُ

وقال حسان رضي الله عنه في وصف الحبيب صلى الله عليه وسلم:

لَهُ رَاحَةٌ لَوْ (أَنَّ) مَعْشَارُ^(١) جَوْدِهَا * عَلَى الْبَرِّ كَانَ الْبِرُّ أُنْدَى مِنْ الْبَحْرِ
لَهُ هِمَمٌ لَا مُتَّهَى لِكِبَارِهَا * وَهَمَّتْهُ الصُّغْرَى أَجَلٌ مِنَ الدَّهْرِ

وقال آخر:

إِنِّي أَقْدَمُ قَبْلَ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ * ذِكْرَ الْخُرَائِدِ وَالرَّبُوعِ الدُّثْرِ
فَهُوَ الْمَقْدَمُ وَالْمُؤَخَّرُ غَيْرُهُ * شَتَانٌ بَيْنَ مُقَدِّمٍ وَمُؤَخَّرٍ

* * *

^(١) قد يلغز ويقال: كيف رُفِعَت كلمة معشار مع أن الظاهر أنها منصوبة؟ الجواب: أن كلمة (أَنَّ) هنا فعل

ماضي معناها جاد، وفاعله: معشار.

وقال آخر:

لا تكره المكروه عند حلوله * إن العواقب لم تزل متباينة
كم نعمة لا تستقل بشكرها * لله في طي الكاره كامن

قال بعضهم في الترحيب:

أهلاً وسهلاً جئنا فقلوبنا * وعيوننا دأباً إليك رواني^(١)
فلو أنه يلقى بأحسن منهما^(٢) * للقيته من لدى الإتيان

قال بعضهم في الدور:

مسألة الدور جرت * بيني وبين من أحب
لولا مشيبي ما جفا * لولا جفاه لم أشب

قال بعضهم في صنع المعروف:

لا تقطن يد المعروف من أحد * ما دمت مقتدرًا فالدهر هبات^(٣)
فأفضل الناس في أيامه رجل * تُقضى على يده للناس حاجات
قد مات قوم وما ماتت مآثرهم * وعاش قوم وهم في الناس أموات

^(١) أي: دائمة النظر.

^(٢) أي: من القلوب والعيون.

^(٣) أي: تارة لك وتارة عليك.

قال بعضهم في الحث على اغتنام الوقت لطلب العلم:

إذا كان يؤذيك حرُّ الصيف * ويُبسُّ الخريفُ وبرْدُ الشتاء
ويُلهيك حُسْنُ جمالِ الربيع * فأخذك للعلمِ قل لي متى؟

ما أحسن ما قال الشاعر:

يا ساكنًا قلبي المعنى * وليس فيه سواك ثاني
لأي معنى كسرت قلبي؟ * وما التقى فيه ساكنان

قال بعضهم:

الحلمُ زينٌ، والسُّكوتُ سلامة * وإذا نطقت فلا تكن مهذارا
ما إن ندمتُ على سكوتي مرّة * ولقد ندمتُ على الكلامِ مرارا

وقال آخر:

ليس للقول رجعة حين يبدو * بقبيح يكون أو بجمال
انخفض الصوت إذا نطقت بلبل * والتفت بالنهار قبل المقال

قال الشاعر:

جرى قلمُ القضاء بما يكون * فسيانُ التحرك والسكون
جنونٌ منك أن تشقى لرزق * ويرزق في غشاوته الجنين

شعر:

وكم من مُصلٍّ ماله من صَلَاتِهِ

سوى صورة الإحرام والخفض والرفع

يُرى جسمه فوق الحَصِير قائماً^(١)

وهَمَّتْهُ في السوق في الأخذ والدفع^(٢)

لغز بعضهم فقال:

وعـاذلُ سـألتُهُ * عن عقله لما انشعب

فقال: عقلي جوهرٌ * فقلت: كلاً بل ذهب

قال بعضهم في ذم الحسد:

ألا كُلَّ مَنْ ظَلَّ لي حاسداً^(٣) * أتدري على مَنْ أسأت الأدب؟

أسأت على الله في حكمه * لأنك لم ترض لي ما وهب

فزادك غيظاً بأن زادني * وسدَّ عليك وجوه الطلب

* * *

^(١) وفي بعض المراجع: يرى جسمه فوق الحَصيرة قائماً.

^(٢) أي: بآله وقلبه.

^(٣) وفي نسخة: ألا قل لمن بات لي حاسداً.

قال الشاعر:

أقول لبدرٍ تمَّ قد رَماني * بسهمٍ من لواظِهِ الفواتِنُ:
قتيلُك كيف تُحييه؟ فنادى: * ألم تُؤمِنُ؟ فقلتُ: ﴿بلى وَلَكِنْ﴾

لبعض العارفين في الفرج بعد الشدة:

فلا تَكُ مهمومَ الفؤادِ لحادثٍ
فيوسفُ بعدَ الجُبِّ إذ هو قد ملكَ
فصبراً إذا ضاقَ الخناقُ فإنَّما

إشارةٌ فتحَ البابِ كانتِ بِـ ﴿هَيْتَ لَكَ﴾

لبعضهم:

وَمَن جاءَنَا يا مرحباً بمجيئه * يجِدُ عندنا وُدّاً صحيحاً ثبوتهُ
وَمَن صدَّ عنا حسبهُ البينُ والقلا * وَمَن فائننا يكفيه أنَّا نفوتهُ

شعر:

يا خادِمَ الجسمِ كم تسعى لخدمتهِ * أتطلبُ الرِّيحَ ممَّا فيه خُسرانُ
أقبلُ على النَّفسِ واستكملُ فضائلها * فأنتَ بالروحِ لا بالجسمِ إنسانُ



هذه الأبيات لأبي العتاهية:

عريتُ من الشبابِ وكنتُ غَضًّا * كما يُعري عن الورق القضيْبُ
ونُحْتُ على الشبابِ بدمعِ عيني * فما نفعَ البكاءُ ولا النحيْبُ
ألا ليتَ الشبابَ يعودُ يومًا * فأخبرهُ بما فعلَ المشيبُ

قال بعضهم في الحلم، وفيه (جناس تام):

أحمد بحلمك ما يذكىه ذو سفيه

من نارِ غيظك واصفح إن جنى جاني

فالحلم أفضل ما ازدانَ اللبيبُ به

والأخذُ بالعفو أحلى ما جنى جاني

قال بعضهم في الشُّكر:

إذا كانَ شكري نعمةَ الله نعمةً * عليَّ له في مثلها يجبُ الشُّكرُ
فكيفَ بلوغُ الشُّكرِ إلا بفضلِهِ * وإن طالتِ الأيامُ واتَّسعَ العمرُ

٢

* * *

قال المأمون: لو قيل للدُّنيا صفي نفسك لَمَا وصفت نفسها إِلَّا بقول أبي
نُوَّاس:

وما النَّاسُ إِلَّا هَالِكٌ وابنُ هَالِكٍ * وذو نَسَبٍ في الهَالِكِينَ عَرِيقِ
إذا امْتَحَنَ الدُّنيا لَبِيبٌ تَكشَّفَتْ * لَهُ عن عَدُوٍّ في ثِيَابِ صَدِيقِ
ومن حِكْمِهِ أيضًا^(١) قوله:

ولقد نَزَحْتُ مع الغُواةِ بَدَلُوهُمْ
وَأَسَمْتُ سَرَحَ النَّفْسِ حَيْثُ أَسَامُوا

وفعلتُ ما فعلَ امرؤٌ بِشَبَابِهِ
فإذا عَصَارَةٌ كُلُّ ذَاكَ أَثَامُ

قال بعضهم في المشاورة:

شَاوِرْ أَخَاكَ إذا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ * يَوْمًا، وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَاتِ
فَالْعَيْنُ تُبْصِرُ ما مِنْهَا نَأَى وَدَنَا * وَلَا تَرَى نَفْسَهَا إِلَّا بِمِرْآةِ

وقال آخر:

إذا لم يُعِنْكَ اللهُ فِيمَا تُرِيدُهُ * فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِلَيْهِ سَبِيلُ
وإنْ هُوَ لم يُرْشِدْكَ في كُلِّ مَسَلِكٍ * ضَلَلْتَ وَلَوْ أَنَّ السَّمَاكَ دَلِيلُ

^(١) أي: أبي نواس.

شعر:

خليلي أفن العمر غير الممدد * بعلم إذا ما منه أنفقت يزدد
ولا تفنين العمر في جمع ما إذا * بخلت به تدمم وإن جُدت ينفد

قال شيعي:

نحن أناس قد غدا طبعنا * حُبَّ عليّ ابن أبي طالب
فعيينا الناس على حُبِّه * فلعنة الله على العائب

فأجابه سُني:

ما عيبكم هذا ولكنّه * عيبُ الذي لُقّب بالصاحب
وكذبكم عنه وعن بنته * فلعنة الله على الكاذب

قال بعضهم:

إذا شاع في أرض فسادٌ ومنكرٌ * وليس بها ناهٍ مطاعٌ وزاجرٌ
ففرّ ولا ترضى المُقام ببلدة * يموتُ بها شرعٌ وتحبى المناكرُ
فإنّ عقابَ الذنبِ عند خفائه * يُحصّ وإن يظهر يُعمّ المجاورُ

ولآخر:

وإذا بليت من الزمان بشدة * وأصابك الأمرُ الأشقُّ الأتعِبُ
فاضرع لربك إنه أدنى لمن * يدعوهُ من حبل الوريد وأقربُ

وقال بعضهم في الحث على العلم:

إذا الغصن لم يُثمر ولو كان شعبة

من المثمرات اعتدّه الناس للحطب

تعلم إذا ما كنت لست بعالم

ولا تترك العلم اتكالا على النسب

قال بعضهم في التحذير من عجلة الانتقاد:

أخا النقد لا تعجل بعث مصنف

ولا تيقن زلة منه تعرف

فكم أفسد الراوي كلاما بفهمه

وكم أفسد الأقوال قوم وصحفوا^(١)

شعر:

لسان فصيح معرب في حياته * فيا ليت في موقف الحشر يسلم

ولا ينفع الإعراب إلا مع التقى * وما ضر ذا التقوى لسان معجم

(١) أي: غيروا الشكل لأن التصحيف كما قال الشاعر:

ما اختلفت أشكاله مصحف

وقال آخر:

كُرِّرْ حَدِيثَ الصَّالِحِينَ وَسَمِّهِمْ * فَبِذِكْرِهِمْ تَنْزِلُ الرَّحْمَاتُ
وَاحْضُرْ مَجَالِسَهُمْ تَتَلَّ بِرَكَاتِهِمْ * وَقُبُورُهُمْ زُرْهَا إِذَا مَا مَاتُوا

وقال بعضهم:

قَبْلَ يَدِ الْخَيْرِ أَهْلُ التَّقَى * وَلَا تَخَفْ قَوْلَ أَعَادِيهِمْ
رِيحَانَةُ الرَّحْمَنِ فِي أَرْضِهِ * وَشُمُّهَا لَكُمْ أَيَادِيهِمْ

وقال آخر في مجالسة الأدباء:

لِجَلْسَةٍ مِنْ أَدِيبٍ حَازِقٍ فَهِمْ * أَجْلُوا بِهَا الْهَمَّ أَوْ أَسْتَجْلِبُ الطَّرِيَّا
أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا * وَمِلَأَهَا فِضَّةً أَوْ مِلَأَهَا ذَهَبَا

وقال بعضهم في الحلم:

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْحِلْمَ زِينٌ لِأَهْلِهِ * وَمَا الْحِلْمُ إِلَّا عَادَةٌ وَتَحَلُّمٌ
إِذَا لَمْ يَكُنْ نَطَقُ الْفَتَى عَيْنَ حِكْمَةٍ * وَعَلِمَ فَإِنَّ الصَّمْتَ أَوْلَى وَأَسْلَمُ

قال بعضهم:

إِنَّ الطَّيِّبَ لَذُو عِلْمٍ وَتَجْرِبَةٍ * مَا دَامَ فِي أَجْلِ الْإِنْسَانِ تَأْخِيرُ
حَتَّى إِذَا مَا الْمَرْءُ قَدْ حَانَتْ مَنِيَّتُهُ^(١) * حَارَ الطَّيِّبُ وَخَانَتْ الْعَقَاقِيرُ

(١) وفي بعض المراجع: حَتَّى إِذَا مَا انْقَضَتْ أَيَّامُ مَدَّتِهِ * حَارَ الطَّيِّبُ وَخَانَتْ الْعَقَاقِيرُ

ولبعضهم:

دع المقادير تجري في أعنتها * ولا تبستن إلا خالي البال
ما بين غمضة عين وانتباهتها * يغير الله من حال إلى حال

للإمام الشافعي رضي الله عنه لسرعة الفرج:

توقع صنع ربك سوف يأتي * بما تهواه من فرج قريب
ولا تيأس إذا ما ناب خطب * فكم في الغيب من عجب عجيب

قال الشاعر في مراتب حقوق الناس:

وما الناس إلا واحد من ثلاثة * شريف ومشروف ومثل^(١) مقاوم
فأما الذي فوق فاعرف حقه * وألزم فيه الحق، والحق لازم
وأما الذي مثلي فإن زل أو هفا * تفضلت إن الخير بالفضل حاكم
وأما الذي دوني فإن قال صنت عن * مقالته عرضي، وإن لام لائم^(٢)

قال بعض الأدباء:

ثمانية تجري على المرء دائما * ولا بُد للإنسان يلقى الثمانية
سرور، وحزن، واجتماع، وفرقة * وعسر، ويسر، ثم سقم، وعافية

(١) أي: مساو.

(٢) أي: وإن لآمني لائم على ذلك.

قال بعضهم في التَّغْرُبِ عن الوطن:

الجهلُ والأهلُ ساكنانِ في وطنٍ

اصبرِ عن الأهلِ أو فاصبرِ عن الثاني

فقلتُ للقومِ إذ ثُنُو^(١) أعنتهم

إلى المواطنِ إنِّي لستُ بالثاني

للإمام الشافعي رضي الله عنه:

لا خيرَ في خَلٍّ يخونُ خليلَهُ * ويلقاهُ من بعدِ المودةِ بالحنفِ
وينكرُ عيشًا قد تقادمَ عهدُهُ * ويظهرُ سرًّا كانَ بالأمسِ في خفا
سلامٌ على الدنيا إذا لم يكنِ بها * صديقٌ وفيٌّ صادقُ الوعدِ مُنصفًا

قال بعضهم في الكرم:

إذا جادتِ الدنيا عليكِ فجذِّبِها * على الناسِ طُرًّا قبلَ أنْ تتفلَّتِ
فلا الجودُ يُفنيها إذا هيَ أقبلتْ * ولا البخلُ يُبقِيها إذا هيَ ولَّتِ

قال بعضهم في ضعف اليقين بضمانة الله:

أَتطلبُ رزقَ اللهِ من عندِ غيره * وتصبحُ من خوفِ العواقبِ آمنا
وترضى بصرفٍ ولو كانَ مُشركًا * ضمينًا، ولا ترضى بِربِّكَ ضامنا

^(١) أي: شدوا رحالهم.

أنشد بعضهم:

تراه من الذكاء نحيف جسم * عليه من توقده دليل
إذا كان الفتى ضخماً المعالي * فليس يضره جسم نحيل

وأنشد آخر:

إن المعلم والطبيب كلاهما * لا ينصحان إذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك إن أهنت طبيبه * واصبر لجهلك إن جفوت معلما

شعر:

أفد طبعك المكدود بالجد راحة * تجم وعلله بشيء من المرح
ولكن إذا أعطيت المرح فليكن * بمقدار ما تُعطي الطعام من الملح

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه في السمرقبة:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل * خلوت ولكن قل: عليّ رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة * ولا أن ما يخفى عليك يغيب

وقال آخر:

الله يعلم كل ما تُضمّر * يعلم ما تُخفي وما تُظهر
وإن خدعت الناس لم تستطع * خداع من يطوي ومن ينشر

وقال آخر:

العلمُ ليس بكافٍ ربُّهُ شرفًا

إن لم يكن عملٌ ما فيه تلبسُ

لو كان بالعلم من دون التُّقى شرفٌ

لكان أفضل خلق الله إبليسُ

وقال آخر:

يا مَنْ تباعدَ عن مكارمِ خُلُقِهِ * ليس التفاخرُ بالعلومِ الزَّاهرةُ

من لم يَهْدُبْ علمُهُ أخلاقَهُ * لم يتفَعَّ بعُلوْمِهِ في الآخرةُ

وقال آخر:

تأدَّبْ إن دخلتَ على أناسٍ * وكن منهم بمتزلة الأذلِّ

فإن رفعوك.. كان الفضلُ منهم * وإن وضعوك.. قل: هذا محلي

قال بعضهم في العزاء:

تذكرتُ لما فرَّقَ الدهرُ بيننا

فعزيزتُ نفسي بالنبيِّ محمدٍ

فقلتُ لها: إنَّ المنايا سبيلُنا

ومن لم يمُتْ في يومِهِ.. ماتَ في غدٍ

وما أحسن قول أبي الفتح البستي شعراً:

يقولون ذكر المرء يبقى بنسله * وليس له ذكر إذا لم يكن نسل
فقلت لهم: نسلي بدائع حكمتي * فمن سره نسل فإننا بذنا نسلوا

قال ابن المقرئ رحمه الله:

تقول مع العصيان رب غافر * صدقت، ولكن غافر بالمشيئة
وربك رزاق كما هو غافر * فلم لا تصدق فيهما بالسوية

قال بعضهم:

يظن القدم^١ أن الكتب تغني * أخافهم لإدراك العلوم
ولم يدرك الجهول بأن فيها * أموراً حيرت عقل الفهم

وقال آخر:

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة * يكن من الزيغ والتحريف في حرم
ومن يكن أخذاً للعلم عن صحف * فعلمه عند أهل العلم كالعدم

^١ أي: البليد.

شعر:

دَقَّاتُ قَلْبِ الْمَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ: * إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَائِقٌ وَثَوَانٌ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُذَكِّرُ بِهِ * فَالذُّكْرُ لِلْإِنْسَانِ عُمَرٌ ثَانِ

قال بعضهم في القات:

تَوَلَّعْتُمْ بِالْقَاتِ وَالْقَاتُ قَاتِلٌ * وَفِي حَذْفِ حَرْفِ اللَّامِ مِنْهُ دَلَائِلُ
إِضَاعَةُ مَالٍ ثُمَّ فَقْرٌ وَفَاقَةٌ * وَيُؤْسُ يَضُرُّ الْبَطْنَ وَالْجِسْمُ نَاحِلُ

وقال آخر في البن:

عَلَيْكَ بِأَكْلِ الْبُنِّ فِي كُلِّ حَالَةٍ * ففِي الْبُنِّ لِلْأَكْمَالِ خَمْسُ فَوَائِدِ:
نَشَاطٌ، وَتَهْضِيمٌ، وَتَحْلِيلٌ بَلْغَمٍ * وَتَطْيِيبُ أَنْفَاسٍ، وَعَوْنٌ لِعَابِدِ

لبعضهم في الحث على التقوى:

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ * وَلَكِنَّ التَّقَى هُوَ السَّعِيدُ
وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ دُخْرًا * وَعِنْدَ اللَّهِ لِلْآتَقَى مَزِيدُ

وقال بعض الفضلاء:

إِذَا لَمْ يَزِدْ عِلْمُ الْفَتَى قَلْبُهُ هُدًى * وَسِيرَتُهُ عَدْلًا وَأَخْلَاقُهُ حُسْنًا
فَبَشِّرْهُ أَنَّ اللَّهَ أَوْلَاهُ نِقْمَةً * تُغَشِّيهِ حِرْمَانًا وَتُورِثُهُ حُزْنًا

قال الشاعر:

إِنْ قَلَّ مَالِي فَمَا خِلْ بِصَاحِبِي * وفي الزيادة كُتِلَ النَّاسُ خِلَانِي
كَمْ مِنْ عَدُوٍّ لِأَجْلِ الْمَالِ صَادَقَنِي * وَكَمْ صَدِيقٍ لِفَقْدِ الْمَالِ عَادَانِي

قال بعضهم في عزّة النفس:

وَيْكَ لَا تَسْتَكْرِي لِمَسِّ يَدِي * لَيْسَ مَنْ يَكْسِبُ عِزًّا بِذَلِيلِ
إِنَّمَا الدُّلَّةُ أَنْ يَمْشِيَ الْفَتَى * سَاحِبَ الدُّيْلِ إِلَى بَابِ الْبَخِيلِ

قال بعضهم في البشارة والدُّعاء:

بُشْرَاكَ قَدْ نِلْتَ مَا تَرْجُو وَتَنْتَظِرُ * وَصَارَ يَجْرِي عَلَى إِسْعَافِكَ الْقَدَرُ
وَسَاعَدْتُكَ مِنَ الْأَيَّامِ أَرْبَعَةٌ * الْأَمْنُ، وَالْيُمْنُ، وَالتَّيْسِيرُ، وَالظَّفَرُ

قال أحد الحكماء:

أَلَا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ غِمْدٌ لِعَقْلِهِ * فَلَا خَيْرَ فِي غِمْدٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَصْلُ
وَلَا خَيْرَ فِي وَعْدٍ إِذَا كَانَ كَاذِبًا * وَلَا خَيْرَ فِي قَوْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِعْلُ
وَلَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ تَقَى * وَلَا خَيْرَ فِي التَّقْوَى إِذَا عَمَّهُ الْجَهْلُ
وَكَمْ رَاكِبٍ بِغَلٍّ لَهُ عَقْلٌ بِغَلِّهِ * تَأْمَلُ تَرَى بِغَلًّا عَلَى ظَهْرِهِ بِغَلُّ

ومما يعزى للإمام الشافعي أيضًا قوله:

حَسِّنْ ثِيَابَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهَا * زِينُ الرِّجَالِ بِهَا تُعَزُّ وَتُكْرَمُ
وَدَعْ التَّخَشُّنَ فِي الثِّيَابِ تَوَاضِعًا * فَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّ وَتَكْتُمُ
وَجَدِيدُ ثَوْبِكَ لَا يَضُرُّكَ بَعْدَمَا * تَخْشَى إِلَهَهُ وَتَتَّقِي مَا يَحْرُمُ
وَرَثِيثُ ثَوْبِكَ لَا يَزِيدُكَ رِفْعَةً * عِنْدَ إِلَهِهِ وَأَنْتَ عَبْدٌ مُجْرَمُ

هذه الأبيات لابن المقرئ يستعطف بها والده لما قطع عليه الإنفاق

بسبب تقصيره في طلب العلم:

لَا تَقْطَعَنَّ عَادَةَ بَرٍّ وَلَا * تَجْعَلْ عِقَابَ الْمَرْءِ فِي رِزْقِهِ
وَاعْفُ عَنِ الذَّنْبِ فَإِنَّ الَّذِي * نَرْجُوهُ عَفْوَ اللَّهِ عَنْ خَلْقِهِ

فأجاب عليه والده بقوله:

قَدْ يُمْنَعُ الْمَضْطَرُّ مِنْ مَيْتَةٍ * إِذَا عَصَى بِالسَّيْرِ فِي طُرْقِهِ
لَأَنَّهُ يَقْوَى عَلَى تَوْبَةٍ * تَوْجِبُ إِيْصَالًا إِلَى رِزْقِهِ
لَوْ لَمْ يَتُبْ مَسْطَحٌ مِنْ ذَنْبِهِ * مَا عَوَّتَبَ الصَّدِيقُ فِي حَقِّهِ

قال بعضهم في الغش:

قَالَتْ أَرَاكَ خَضِبْتَ الشَّيْبَ قَلْتُ لَهَا: * سَتَرْتُهُ عَنْكَ يَا سَمْعِي وَيَا بَصْرِي
فَقَهَقَتْ ثُمَّ قَالَتْ: إِنَّ ذَا عَجَبٍ * تَكَاثَرَ الْغِشُّ حَتَّى صَارَ فِي الشَّعْرِ

قال بعض الشعراء:

تُبْنَى الْأُمُورُ بِأَهْلِ الدِّينِ مَا صَلَحُوا * وَإِنْ تَوَلَّوْا فَبِالْأَشْرَارِ تَنْقَادُ
لَا يَصْلَحُ النَّاسُ فَوْضَى لَأَسْرَاةِ هُمْ * وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهِلَ هُمْ سَادُوا

وقال آخر:

وإِنَّمَا الْأُمَمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ * فَإِنْ هُمْ ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا

قال بعضهم:

كَفَى حَزَنًا أَنِّي مُقِيمٌ بِلَدَةٍ * مَنَاقِبُ أَهْلِ الْفَضْلِ فِيهَا مَنَاقِصُ
فَنَاقِصُهُمْ مِنْ كَثَرَةِ الْمَالِ كَامِلٌ * وَكَامِلُهُمْ مِنْ قِلَّةِ الْمَالِ نَاقِصُ

وأنشدوا:

فَمَا لَكَ يَوْمَ الْحَشْرِ شَيْءٌ سِوَى الَّذِي * تَزَوَّدْتَهُ قَبْلَ الْمَمَاتِ إِلَى الْحَشْرِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِدًا * نَدِمْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ الْبَذْرِ

وللإمام الشافعي رضي الله عنه:

مَا فِي زَمَانِكَ مَنْ تَرْجُو مَوَدَّتَهُ * وَلَا صَدِيقٌ إِذَا جَارَ الزَّمَانُ وَفَى
فَعِشْ فَرِيدًا وَلَا تَرْكَنْ إِلَى أَحَدٍ * هَا قَدْ نَصَحْتُكَ فِيمَا قُلْتَهُ وَكَفَى

قال بعضهم:

قد بقينا مذبيين حيارى * نطلبُ الوصولَ ما إليه سبيلُ
فدواعي الهوى تخفّ علينا * وخلافُ الهوى علينا ثَقِيلُ

وقال آخر:

ومنَ العجائبِ والعجائبُ جمّةٌ * قربُ الحبيبِ وما إليه سبيلُ
كالعيسِ في البيداءِ يقتُلُها الظّما * والماءُ فوقَ ظُهورِها محمولُ

في التّواضع:

تواضعُ تكن كالنَّجمِ لاحٍ لناظرٍ * على صفحاتِ الماءِ وهو رَفِيعُ
ولا تُكُ كالِدُّخانِ يعلو بنفسِه * إلى طبقاتِ الجوّ وهو وَضِيعُ

للخليل بن أحمد رحمه الله:

ألم ينهاك شيبك عن صباكا * وترك ما أضلّك عن هواكا
وتنكر أن يطيعك قلبٌ سلمى * وتزعم أن قلبك قد عصاكا

* * *

قال بعضهم زاجراً عن الضمان:

عاشِرُ ذَوِي الْفَضْلِ واحذِرْ عِشْرَةَ السَّفْلِ

ومن عيوبِ صديقٍ كُفٌّ واغتفِلِ

وصُنْ لسانَكَ إذا ما كُنْتَ في محفَلِ

ولا تُشَارِكْ ولا تَضْمَنْ ولا تَكْفَلِ

قال بعضهم:

إذا أخذتَ كتابي وانتفعتَ به * فاحذِرْ وَقِيتَ الرَّدَى مِنْ أَنْ تُضِيعَهُ

ورُدَّهُ سألَمَّا إني شَغِفتُ به * لولا مَخافَةُ كَتَمِ الْعِلْمِ لَمْ تَرَهُ

وقال الآخر:

ولرُبِّ نازِلَةٍ يَضِيقُ بها الفتى * ذرعًا، وعندَ اللَّهِ منها المَخْرُجُ

عَظُمَتْ فلما استحكمتْ حلقاتُها * فَرَجَتْ وكان يظنُّها لا تُفْرَجُ

وأنشدوا:

زُرْ مَنْ هَوَيْتَ وإن شَطَّتْ بك الدَّارُ * وحالٌ مِنْ دُونِهِ حُجْبٌ وأَسْتارُ

لا يَمْنَعُكَ بَعْدُ مِنْ زيارَتِهِ * إن المِحبَّ لَمَنْ يهواه زَوَّارُ

* * *

الفهرس

١ ضرورة تعلم اللغة العربية
٥ مقدمة في فوائد متنوعة
١٥ في أصل علم النحو
١٨ فوائد في الحروف
٢٦ فوائد في الأفعال
٣٥ فوائد في الأسماء
٥٢ فوائد في علم الصّرف
٦٤ فوائد في اللغة
٧٨ فصل في الأشعار الحكمية والأبيات الأدبية

